اقرأ

مجدى قطب

طرائف رؤساء أمريكا

دار المعارف

Bibliotheca Alexandrina
0126363

اقرأ

[٥٢٣]

طرائف رؤساء أمريكا

مجدى قطب

طرائف رؤساء أمريكا

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وسط الأضواء الكثيفة والهالة الضخمة التى تحيط عادة بزعماء ورؤساء الدول ، وسط هذه وتلك ، يتخيل البعض أن هؤلاء الزعماء والرؤساء ليسوا أناسًا عاديين ، يتصورون أنهم يحيون حياة تختلف عن الحياة التى يحياها سائر البشر ، إلا أنه على العكس من ذلك ، يحاول زعماء ورؤساء الدول اقتناص أية فرصة ، ليحيوا حياة عادية تلقائية بعيدًا عن أعبائهم والأضواء التى تحاصرهم بمعزل عن القيود الرسمية وقواعد البروتوكول الصارمة ، إنهم يتلهفون على بضع لحظات يعيشون ويتصرفون فيها مع أفراد أسرهم .. زوجاتهم أصدقائهم .. معارفهم ، مرءوسيهم ، أقرانهم من رؤساء وزعماء دول العالم الأخرى ، يعيشون ويتصرفون مع كل هؤلاء تمامًا مثلما يعيش الرجل العادى ويتصرف ، يتبادلون معهم الدعابات المرحة ،

القفشات الطريفة .. إلخ . من المواقف التى يألفها الجميع فى حياتهم اليومية العادية .

غير أنه حتى هذه اللحظات الخاطفة لا يتمتع بها الزعماء والرؤساء كما يحلمون ويتمنون ، فخلالها يحاول الفضوليون من صحفيين ومصورين ومعجبين .. إلخ ، يحاولون معرفة كل أو بعض ما حدث خلال هذه اللحظات الشخصية الطبيعية ، ليس هذا فقط بل إن الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام تتسابق إلى نشر وإذاعة المواقف المرحة للرؤساء والزعماء ، تعليقاتهم الطريفة ، دعاباتهم ، المواقف الحرجة التى يتعرضون لها .. إلخ من المواقف الشخصية للزعماء والرؤساء .

ولم يقتصر الأمر على الصحف والمجلات ، بل إن بول بولير أستاذ التاريخ الأمريكى ألف كتابا بعنوان « نوادر رئاسية » عرض فيه النوادر الخاصة بجميع رؤساء الولايات المتحدة حتى الرئيس رونالد ريجان ، وقد استخدمت جزءًا من المادة الواردة فى هذا الكتاب ، وأعدت تنسيقها وعرضها لتروق لقارئ العربية ، وأعددت بواسطة هذه المادة هذا الكتاب الذى بين أيدينا ، ويتضمن مواقف وطرائف من حياة الرؤساء الأمريكيين :

الرئيس الحالى رونالد ريجان ، والرؤساء السابقين والراحلين جيمى كارتر وجيرالد فورد ، وريتشارد نيكسون وليندون جونسون ، وجون كيندى ، ودوايت أيزنهاور وفرانكلين روزفلت .

لقد اخترت المواقف الطريفة وبعض المواقف الأخرى الموحية ذات الدلالات المختلفة الخاصة بهؤلاء الرؤساء لأقدمها لك عزيزى القارئ على صفحات هذا الكتاب ، ذلك إلى جانب الطرائف والمواقف الموحية المعبرة للزعيمين الأمريكيين التاريخيين وهما : الرئيس الأمريكى الراحل جورج واشنطن ، أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ، وقائد حرب تحريرها ، أما الزعيم الآخر فهو الرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن محرر العبيد ، وقد لجأت قبل أن أعرض هذه الطرائف وغيرها من المواقف الأخرى الخاصة بكل رئيس على حدة ، لجأت إلى أن أقدم نبذة سريعة عن كل رئيس ، وتتعلق هذه النبذة إما برحلة هذا الرئيس إلى البيت الأبيض ، أو أنها تلقى الضوء على جانب مميز له أو غير ذلك مما يتصل به أوبحياته بصفة عامة .

غير أنه يجب أيضًا الإشارة إلى نقطة هامة ، وهى أن كثيرًا من هذه الطرائف والمواقف التى أقدمها لك عزيزى القارئ على صفحات هذا الكتاب ، هذه وتلك تكتسب أهمية لا يستهان بها ، فمن المسلم به أن الولايات المتحدة واحدة من أقوى دولتين إن لم تكن أقوى دولة فى العالم ، وبالتالى فإن قرارات واتجاهات رئيسها تؤثر وتتأثر بها دول العالم المختلفة بشكل أو بآخر ، من قريب أو بعيد ، ومما لا شك فيه .. أن هذه القرارات والاتجاهات تتأثر بطبيعة شخصية الرئيس والعوامل النفسية التى يتميز بها أيًّا كانت

طبيعة هذا التأثير ومداه ، ومن هنا تبرز أهمية هذه الطرائف والمواقف ، فمن خلالها أو على الأقل الاستعانة ببعضها يمكن استكشاف واستنتاج بعض ملامح شخصية الرؤساء الذين أقدمهم لك عزيزى القارئ على صفحات هذا الكتاب ، كذلك يمكن استنباط بعض الجوانب النفسية المختلفة التى يتميز بها كل رئيس منهم .. ويساعد ذلك بدوره بشكل أو بآخر فى إلقاء مزيد من الضوء على ما حدث ويحدث فى العالم بأسره .. من أحداث ، وخاصة تلك الأحداث التى وقعت بعد الحرب العالمية الثانية ، والتى أصبحت الولايات المتحدة بعدها واحدة من قوتين عظميين ، إن لم تكن هى القوة الأعظم على سطح الكرة الأرضية ، وكنتيجة مترتبة على ذلك أصبح رئيسها الرجل الأول فى العالم .. كما اعتادت أجهزة ووسائل الإعلام المختلفة أن تطلق هذا اللقب على من يتولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية .

مجدى قطب

رونالد ريجان

تتسم رحلة الرئيس الأمريكى رونالد ريجان إلى رئاسة الولايات المتحدة بالإثارة والمفاجآت ، بدأت هذه الرحلة عام ١٩٣٢ ، فى ذلك الوقت كانت أمنية الشاب رونالد ريجان أن يصبح معلقًا رياضيًّا ، لذلك قرر آنذاك أن يتوجه إلى شيكاجو أملا فى تحقيق أمنيته والعمل فى إحدى محطات الإذاعة هناك .

ذات يوم ذهب رونالد ريجان إلى محطة دبليو أوسى الإذاعية فى شيكاجو ، هناك وجد أحد المسئولين فى المحطة ويدعى « ماك آرثر » ، وكان الأخير عجوزًا أعرج يستعين بعكازين ليساعداه على المشى ، سأله رونالد ريجان عن إمكان العمل كمعلق رياضى فى المحطة ، إلا أن آرثر اعتذر له ، وقال له إنه لا توجد أية وظائف شاغرة ، استاء رونالد ريجان ، لم يتمالك أعصابه من الغيظ ، قال لآرثر وهو يستعد للعدو : « يبدو أنهم كانوا عميان حينما عينوا أعرج مثلك معلقًا رياضيًّا .. إنها رياضة آخر الزمان » ، أفرغ رونالد ريجان غيظه ، وبدأ فى الجرى بأقصى سرعته فى اتجاه المصعد ، تابعه آرثر ، وهو يضغط على عكازين بكل ما أوتى من قوة ليستطيع اللحاق به ، فى البداية لم يتمكن من ذلك ، إلا أنه لسوء حظ رونالد ريجان كان المصعد مشغولا ، لذلك استطاع آرثر أن يلحق به وهو يمطره بوابل من السباب ، استمر ذلك لفترة ، بعدها هدأت ثورة « آرثر » ، سأل رونالد ريجان عما إذا كان يستطيع أن يعلق على أحداث مباراة ، ويجعل المستمع يستمتع بها وكأنه يشاهدها فى الملعب ، رد عليه الأخير فى ثقة بالغة وبلا أدنى تردد : « نعم » .

بعد هذا صحب « ماك آرثر » الشاب رونالد ريجان إلى الاستوديو ، طلب منه إذاعة أية مباراة يتذكرها ، أمسك الأخير بالميكرفون ، جلس يعتصر ذاكرته ، تذكر مباراة لعبها وهو فى

الجامعة ، بدأ يسترجع بعض وقائعها ، أخذ يعلق عليها من ذاكرته : « سيداتى سادتى .. مساء الخير .. الآن ننقل لكم الوصف التفصيلى من مباراة .. الجو اليوم يميل إلى البرودة وهذا شىء طبيعى ، فنحن الآن فى أواخر شهر نوفمبر ، ومضى رونالد ريجان فى تعليقه ، واستطاع أن ينجح فى الاختبار ، وحقق أمنية حياته ، وأصبح معلقًا رياضيًّا .

بعد ذلك بفترة ، وبالتحديد فى عام ١٩٣٧ ، حدث أن رافق المعلق الرياضى « رونالد ريجان » (فى ذلك الوقت) إحدى الفرق الرياضية فى إحدى رحلاته إلى ولاية كاليفورنيا ، هناك استغل الفرصة ، وأجرى اختبارًا لتحديد مدى صلاحيته للعمل كممثل سينمائى ، ونجح رونالد ريجان فى الاختبار ، وتحمس له أحد العاملين فى مجال السينما ويدعى « ماكس » ، وصفه الأخير بأنه « روبرت تايلور » جديد فى عالم التمثيل ، وبالفعل تم التعاقد مع رونالد ريجان للعمل فى السينما ليبدأ بذلك صفحة جديدة فى حياته ، مع الأضواء والشهرة فى عالم هوليود الصاخب .

عند هذا الحد اعتقد رونالد ريجان أنه أسعد إنسان فى الوجود ، ينعكس ذلك فيما قاله عن عمله فى مجال التعليق الرياضى ، ثم اشتغاله ممثلا سينمائيًا بعد ذلك ، فقد ذكر فى إحدى المناسبات أنه حينما عمل معلقًا رياضيًّا اعتقد أن هذا هو كل ما يريده من الحياة ، وأضاف أنه عندما أتيحت له فرصة العمل فى السينما تغيرت وجهة

نظره ، وقال إنه فى ذلك الوقت أحس بسعادة لا يمكن وصفها فى عمله الجديد كممثل سينمائى ، وإن هذه السعادة فاقت سعادته بالعمل كمعلق رياضى .

فرصة العمر فى حياة ريجان :

بعد أن تحول رونالد ريجان إلى عالم التمثيل ، فى هذا الوقت يبدو أنه لم يكن يعلم ما يخبئه له القدر ، وما يعده له من تحول جذرى يقلب مجرى حياته رأسًا على عقب ، آنذاك بدأ الممثل الناشئ يشق طريقه فى عالم الأضواء ، وفى غمرة سعادته بعمله كممثل سينمائى ، فى هذا الوقت اندلعت الحرب العالمية الثانية ، وترتب على ذلك أن تأثرت مظاهر الحياة المختلفة فى الولايات المتحدة ، وتجمد النشاط الفنى لريجان بسبب هذه الحرب ، حيث قضى أربعة أعوام مجندًا فى الجيش ، بعدها لم يستعد مكانته الفنية التى حققها قبل الحرب ، وبدأ مستقبله فى عالم التمثيل يتداعى ، لذلك بدأ يفكر فى مجال جديد بدلا من السينما ، واتجه أخيرًا إلى التليفزيون .

هناك عمل رونالد ريجان لمدة ثمانى سنوات كمقدم برامج فى التليفزيون ، كما أنه كان يقوم أحيانًا بتمثيل بعض الأدوار الفنية على الشاشة الصغيرة ، ونجح رونالد ريجان من خلال عمله فى التليفزيون فى جذب أنظار رؤسائه إليه بما فى ذلك رئيس الشبكة التليفزيونية التى كان يعمل فيها ، ويبدو أن الأخير توسم فيه نبوغًا

ما ، لذلك نصحه بأن يحدد لنفسه فلسفة معينة يستطيع أن يتبناها ، ويعتقد هو « رونالد ريجان » أن بلاده فى نفس الوقت تتبناها .

فكر رونالد ريجان مقدم البرامج التليفزيونية جيدًا فى كلمات رئيسه له ،

ويبدو أن هذه الكلمات اختمرت فى ذهنه ، لذلك قرر أن يعمق اهتماماته السياسية ، واتجه فى البداية لمناصرة الاتجاه المحافظ المتشدد ، إلا أنه فى الخمسينات بدأ يتحول تدريجيًّا إلى الاتجاه اليمينى ، فى أوائل الستينات دافع رونالد ريجان عن سياسة الاقتصاد الحر ، وشن هجومًا على السياسات التى اتخذتها الحكومة الأمريكية لمواجهة أزمة الكساد الاقتصادى الشهيرة .

مضى رونالد ريجان على هذا الحال إلى أن لاحت له فرصة العمر ، كان ذلك فى عام ١٩٦٤ ، وبالتحديد فى أثناء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية (فى ذلك الوقت) ، وهى الانتخابات التى كان يتنافس فيها كل من الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون عن الحزب الديمقراطى ، وجولد ووتر عن الحزب الجمهورى ، آنذاك ألقى رونالد ريجان خطابًا فى التليفزيون للدعاية لجولد ووتر ، أحدث هذا الخطاب دويًّا كبيرًا لدرجة أن الأنظار بدأت تركز عليه ، ودفع ذلك عددًا من المليونيرات بولاية كاليفورنيا فى الإلحاح على الأخير بأن يرشح نفسه حاكمًا للولاية (كاليفورنيا) .

تردد رونالد ريجان فى البداية ، إلا أنه وافق بعد ذلك ، ورشح

نفسه فى انتخابات ولاية كاليفورنيا ، وكما توقع المليونيرات استطاع أن ينجح ، وأصبح حاكمًا للولاية عام ١٩٦٦ ، وليقترب بذلك كثيرًا من واشنطن فى رحلته الطويلة التى قطعها نحو البيت الأبيض ورئاسة الولاية المتحدة .

مأزق للمعلق الرياضى ريجان :

حدث موقف طريف لرونالد ريجان فى شبابه ، كان ذلك فى أثناء عمله كمعلق رياضى ، فقد كان يقوم دائمًا بالتعليق على المباريات على الهواء مباشرة ، ذات مرة لم يحضر رونالد ريجان إلى الملعب للتعليق على إحدى المباريات ، توجه إلى مبنى الاتحاد الرياضى فى غرب الولايات المتحدة ، كان هناك جهاز استقبال يستقبل برقيات عن كل لعبة فى المباراة أولا بأول ، جلس رونالد ريجان المعلق الرياضى فى ذلك الوقت بجوار الجهاز ، أخذ يقرأ البرقيات ، ثم يذيع الوصف الذى جاء فيها ، مضى رونالد ريجان فى وصف أحداث المباراة حتى كان الموقف العصيب الذى احترقت بسببه أعصاب المعلق الرياضى ، فقد تعطل فجأة جهاز الاستقبال ، لأول وهلة ارتبك رونالد ريجان ، ولم يعرف ماذا يفعل ، إلا أنه وجد نفسه فجأة يصف أحداث المباراة من ذهنه(وحى خياله) ، تخيل سير المباراة أمامه ، أخذ يصف أحداثها وفقًا لما توقعه من سير المباراة ، أخذ يصف هجمات وفاولات ، كل ذلك (من خياله) ، فى نفس الوقت

كان رونالد ريجان لا يعرف ماذا حدث فى المباراة الأصلية التى يصفها هو من ذهنه ، استمر على ما هو عليه لمدة ست دقائق ، بعدها تم إصلاح الجهاز ، وكانت لحظات عصيبة عاشها المعلق الرياضى وهو يترقب فى قلق بالغ ماذا حدث فى الست دقائق التى وصفها من خياله ، فقد كان سيصبح مأزقًا حرجًا إذا حدث وأحرز أحد الفريقين إصابة فى الفريق الآخر ، فى حين لم يذكر هو ذلك فى الدقائق الست الخيالية التى أذاعها من المباراة .

مشهد غرامى :

جلس رونالد ريجان ذات يوم يسترجع ذكريات الماضى ، أخذ يقلب فى الصور القديمة ، كان من بينها صور بعض الأفلام التى مثلها فى أثناء عمله فى السينما ، فجأة وقعت عيناه على صورة له فى أحد الأفلام ، كانت هذه الصورة لمشهد غرامى ساخن له مع إحدى الممثلات فى ذلك الوقت وتدعى « بونزو » ، أخذ رونالد ريجان ينظر إلى الصورة طويلا ، ثم قال متحدثًا إلى نفسه فى ابتهاج : « إنك فتى عصرك يا رونالد » .

ريجان ومراهقات كاليفورنيا :

عندما كان ريجان حاكمًا لولاية كاليفورنيا ، ذكر أحد أعضاء مجلس الشيوخ بالولاية فى إحدى الصحف « أنه منذ أن تولى رونالد

ريجان منصب حاكم ولاية كاليفورنيا زاد عدد المراهقات اللاتى ينجبن أطفالاً غير شرعيين بصورة رهيبة ، قرأ أحد الأشخاص ما كتبه هذا العضو فى الصحيفة ، قصة ، وأرسله فى خطاب لرونالد ريجان ، رد عليه الأخير فى خطاب (أرسله للشخص الذى قص هذا الجزء من حديث عضو مجلس شيوخ الولاية) ، قال له رونالد ريجان فى رسالته : « إننى أشكرك من أعماق قلبى لأنك استطعت أن تحصر عدد أبنائى غير الشرعيين الذين أنجبتهم من كل هؤلاء المراهقات فى ولاية كاليفورنيا ، وهذا يؤكد لى أننى معبود كل المراهقات وفتاهم القوى الأوحد الذى لا يملكن أمام قوته وجاذبيته إلا أن يسلمن له بأعز ما لديهن » .

أوقات حب :

عندما كان رونالد ريجان يتولى منصب حاكم ولاية كاليفورنيا كان يتصادف عند مغادرته مكتبه فى طريقه إلى منزله ، أنه كان يمر على قاعة المؤتمرات بمقر حكومة الولاية ، فى ذلك الوقت وفى بعض الأحيان كان رونالد ريجان يصيح بأعلى صوته إلى العاملين فى القاعة قائلا لهم : « هيا .. اتركوا العمل واذهبوا إلى زوجاتكم استمتعوا معهن بأوقات حب سعيدة » .

الحل الأمثل :

في عام ١٩٨٠ صرح المرشح الجمهوري في ذلك الوقت « رونالد ريجان » إنني أعلنت للجميع عن الكساد الاقتصادي الذي تمر به الولايات المتحدة الآن ، بعد ذلك خرج الرئيس جيمي كارتر (في ذلك الوقت) ليعقب على ما قلته ، وذكر (جيمي كارتر) أنني أجهل النواحي الاقتصادية ، ومضى رونالد ريجان قائلا : « على أية حال فإن ما تعاني منه الولايات المتحدة هو أزمة اقتصادية ، وإذا كان الرئيس جيمي كارتر يرغب في أن أضع تعريفًا للتمييز بين الأزمة الاقتصادية والكساد الاقتصادي فإنني أقول له إن الأزمة الاقتصادية شبيهة بالوضع الذي يصبح فيه جارك عاطلا وبدون عمل ، أما الكساد الاقتصادي فشبيه بحالة الفرد نفسه حينما يصبح عاطلا وبلا عمل » ، ثم توقف رونالد ريجان لبرهة ، وأخذ يضحك وهو يقول : « إنني أرى أنه لكي يعود الاقتصاد الأمريكي إلى ما كان عليه ، لابد أن يصبح الرئيس جيمي كارتر (منافسه الرئيسي في الانتخابات والرئيس الأمريكي في ذلك الوقت) عاطلا » ..

صوت زوجته « نانسي » :

في يوم انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٠ ، وصل رونالد

ريجان المرشح الجمهورى فى ذلك الوقت وزوجته الممثلة السابقة نانسى ريجان إلى المكان الذى سيدليان فيه بصوتيهما فى الانتخابات ، فى هذه اللحظات اقترب أحد الصحفيين من رونالد ريجان وزوجته ، ووجه إليه سؤالا طريفًا .

سأله عمن ستنتخب زوجته نانسى كرئيس للولاية المتحدة ، رد عليه رونالد ريجان ضاحكًا : « بالتأكيد ستنتخب زوجتى زميلها الممثل السابق المرشح فى الانتخابات » .

الرئيس ريجان وحماه :

بعد أن تولى الرئيس الأمريكى رونالد ريجان رئاسة الولايات المتحدة تعرض لمحاولة اغتيال ، نقل على أثرها للمستشفى ، هناك أجريت له عملية جراحية لإنقاذ حياته ، بعد إجراء هذه العملية مباشرة ، وفى حجرة العمليات أخذ الأطباء يشيدون بمثالية الرئيس الأمريكى رونالد ريجان كمريض يمتثل تماما لأوامرهم ، ويطيعهم طاعة عمياء ، فى هذا الوقت كان التوتر والقلق يسود المستشفى والولايات المتحدة بأسرها حول مدى نجاح العملية الجراحية لإنقاذ حياة ريجان ، مع ذلك استمع الأخير لمدح الأطباء له ، وعقب على حديثهم ضاحكًا : « إننى حقًا أمتثل لأوامرهم ، ولكن ليس لأننى مريض مثالى يلتزم دائمًا بطاعة الأطباء الذين يعالجونه ، إننى أفعل ذلك لسبب آخر قد لا يخطر لكم على بال ، فإنكم قد لا تعرفون

أنني منذ تزوجت وأنا أرتعد من كل الأطباء بسبب حماى الذى كان يعمل طبيبًا » .

التزويغ :

بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ، وبالتحديد بعد نقله إلى المستشفى وإجراء العملية الجراحية لإنقاذ حياته ، فى ذلك الوقت جاء معاونوه فى البيت الأبيض إلى المستشفى لزيارته والاطمئنان على حالته الصحية ، إلا أنهم فوجئوا به يداعبهم ضاحكًا : « طبعًا أنتم سعداء الآن لأننى لا أستطيع الاجتماع بكم الآن ، لذلك فإننى واثق أنه لن يفكر أحدكم فى (التزويغ) منى طالما لا توجد اجتماعات » .

لحظة العمر :

أيضًا بعد محاولة الاغتيال التى تعرض لها الرئيس الأمريكى رونالد ريجان وبالتحديد بعد نقله إلى غرفة الإنعاش فى المستشفى ، فى ذلك الوقت كتب الرئيس الأمريكى خطابًا قصيرًا لمعاونيه فى البيت الأبيض ، والذين كانوا يترقبون الوضع فى قلق بالغ ، ذكر لهم رونالد ريجان فى خطابه : أن الزعيم البريطانى الشهير ونستون تشرشل قال : « إن أسعد لحظات الإنسان هو أن يتعرض للموت وينجو منه » .

شهرة :

بعد الخطاب الذى أوردناه آنفا ، أرسل الرئيس الأمريكى رونالد ريجان رسالة أخرى لمعاونيه فى البيت الأبيض داعبهم فيها قائلا : « لا تظنوا أننى حزين بسبب محاولة الاغتيال التى تعرضت لها ، بل على العكس من ذلك إننى سعيد بهذه المحاولة ، فقد حظيت بسببها على شهرة لو تمتعت بها خلال عملى فى السينما لما اعتزلت التمثيل أبدًا » .

وظيفة ضائعة :

فى اليوم التالى لإجراء العملية الجراحية لإنقاذ حياة الرئيس الأمريكى رونالد ريجان بعد محاولة اغتياله ، وبالتحديد فى حجرة العمليات بالمستشفى الذى نقل إليه الرئيس الأمريكى بعد الحادث ، فى ذلك الوقت أراد أحد الزائرين أن يطمئن الرئيس رونالد ريجان ، قال له : « إن كل شىء يسير على ما يرام فى البيت الأبيض » على الفور رد عليه الرئيس الأمريكى قائلا :

« أتعتقد أن ما قلته الآن يسعدنى ، على العكس إنه يحزننى فالآن لم تعد لى وظيفة » .

درس من الأيام :

يتميز الرئيس الأمريكى رونالد ريجان بهدوء أعصابه وسعة صدره ، فهو قلما يثور أو يغضب ، إلا أنه حدث ذات مرة أن ثار رونالد ريجان ثورة شديدة ، وطوح قلمه ونظارته فى أثناء ثورته وغضبه ، بعد ذلك مباشرة عاد إلى هدوئه وطبيعته المرحة .

حول هذا الموقف قال رونالد ريجان لأحد مساعديه ذات يوم : « لقد علمتنى الأيام أنه ليس هناك مانع أنه عندما يثور الإنسان أن يرمى أى شىء أمامه ، لكن يجب عليه أن يرميه فى البيت ، ولا يقذف به فى الشارع حتى لا ينزل لإحضاره لأنه سيحتاج إلى هذا الشىء مرة أخرى بالتأكيد » .

مواقف منتقدة لريجان :

برغم ما تتسم به تصريحات الرئيس الأمريكى رونالد ريجان من بساطة تعتبر له وليس عليه ، إلا أن البعض ينتقد هذه البساطة فى بعض المواقف ، ويرون أن هذه المواقف تحسب على الرئيس الأمريكى رونالد ريجان وليس له ، ويدلل هؤلاء على رأيهم ببعض المواقف المختلفة فى حياته السياسية .

من هذه المواقف ذلك الموقف الذى تعرض بسببه لانتقادات لاذعةوصلت إلى حد السخرية ، وذلك فى أثناء توليه منصب حاكم

ولاية كاليفورنيا ، ففى أثناء الحملة الانتخابية للفوز بمنصب حاكم الولاية ، فى ذلك الوقت أعلن المرشح رونالد ريجان أنه لن يفكر مطلقًا فى حالة نجاحه فى الانتخابات فى فرض ضريبة على الدخل تحصلها حكومة الولاية ، وأكد أنه لن يحيد عن هذا الموقف مهما كانت الأسباب أو الدوافع إلى ذلك ، ومضى رونالد ريجان قائلا : « إن موقفه من هذا الموضوع مثله مثل الشخص الذى وضعت قدماه فى خرسانة أسمنت لا يستطيع أن يخلع نفسه منها » .

بعد أن فاز فى الانتخابات ، وأصبح حاكمًا لولاية كاليفورنيا ، حدث فى عام ١٩٧١ أن مرت الولاية بأزمة اقتصادية عصيبة ، لذلك اجتمع رونالد ريجان فى ذلك الوقت بمستشاريه ومعاونيه ، وأجمع الكل على أنه ليس هناك بديل غير فرض ضريبة على الدخل تقوم حكومة الولاية بتحصيلها ، ولم يجد حاكم الولاية مفرًّا من الرضوخ ، وعقد مؤتمرًا صحفيًّا أعلن فيه فرض ضريبة على الدخل .

إلا أن قرار رونالد ريجان فجر موجة عنيفة من الاستياء والاستنكار ، فى ذلك الوقت بدأت تتردد حكاية خرسانة الأسمنت التى ذكرها فى أثناء حملته الانتخابية ، وأخذ الجميع يتناولونها فى تهكم وسخرية ، وعلقت إحدى الصحف فى واشنطن على هذه الحكاية تعليقًا ساخرًا ، فقد نشرت كاريكتيرًا لرونالد ريجان وقدميه موضوعتين فى خرسانة أسمنت ، على حين أنه أمسك فى نفس

الوقت بحذاء بنى ، وكتبت الجريدة تحت الكاريكتير : « إنه منذ وقت طويل ورونالد ريجان مغتبط جدًّا بهذا الحذاء الجديد الذى اشترته له زوجته (الحذاء البنى الذى أمسك به فى الكاريكتير) لذلك فإنه لا يستعمله حتى يظل جديدًا ، ويعلقه فى مكتبه حتى يتباهى به أمام جميع ضيوفه وزواره ، لهذا اهتدى رونالد ريجان إلى فكرة خرسانة الأسمنت ليخفى فيها قدميه الحافيتين » .

أيضًا فى أثناء الحملة الانتخابية عام ١٩٨٠ تحدث رونالد ريجان المرشح الجمهورى فى ذلك الوقت عن إعادة العلاقات بين الولايات المتحدة وتايوان ، فى نفس الوقت كان يحاول جورج بوش المرشح الجمهورى معه لمنصب نائب الرئيس ، أن يؤكد حسن نوايا حكومة الأخير فى حالة فوزها فى الانتخابات إزاء الصين الشعبية ، لذلك احتج بوش على تصريحات رونالد ريجان ، لم يجد الأخير ما يقوله سوى أن تصريحاته حرفت .

كذلك أصدر مكتب الرئيس الأمريكى ذات يوم بيانًا عن التلوث ، جاء فى البيان أنه تمت السيطرة على التلوث بشكل جوهرى ، فى اليوم التالى سأل أحد الصحفيين الرئيس رونالد ريجان عما إذا كان يعتقد أن الهواء الجوى أصبح الآن نقيًّا من التلوث ، رد الرئيس ريجان بقوله إنه لا يعتقد أنه ذكر شيئًا عن هذا الموضوع ، هنا ذكره الصحفى ببيان البيت الأبيض ، رد عليه الرئيس الأمريكى متسائلا : « ألم نستطع السيطرة على التلوث

بصورة جوهرية » ، بعد عدة أيام اضطر قائد طائرة ريجان إلى تغيير مسار الطائرة فى رحلتها إلى مدينة لوس أنجلوس الأمريكية ، بسبب أسوأ موجة تلوث تعرضت لها المدينة فى تاريخها .

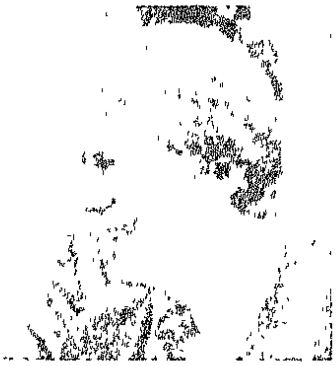

جيمى كارتر

دخل أحد المحررين ذات يوم فى عام ١٩٧٤ إلى رئيس تحرير الصحيفة التى يعمل فيها ، واقترح عليه أن يجرى حديثًا صحفيًّا مع مرشح جديد فى انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٦ يدعى « جيمى كارتر » ، لم يكد المحرر يكمل حديثه حتى قاطعه رئيس التحرير قائلا فى دهشة : « كارتر .. مرشح فى انتخابات الرئاسة ،

حقًّا إنها نكتة ، كيف يرشح هذا الشخص المجهول نفسه فى هذه الانتخابات » .

لم يكن رئيس التحرير وحده هو الذى أصابته الدهشة عندما قرر الرئيس السابق جيمى كارتر ترشيح نفسه للرئاسة ، بل إن كثيرًا من الأمريكيين تساءلوا ساخرين عمن يكون جيمى كارتر ليرشح نفسه رئيسًا للولايات المتحدة ، ليس هذا فقط بل إن أفراد أسرة كارتر اندهشوا أيضًا لهذا القرار ، فقد فوجئت به والدته ذات يوم فى صيف عام ١٩٧٤ يدخل عليها ، ويخبرها أنه سيرشح نفسه رئيسًا ، ردت عليه الأم فى براءة « رئيس ماذا » . فهى لم تكن تتوقع إطلاقًا أن يفكر ابنها فى ترشيح نفسه ، مجرد الترشيح كرئيس للولايات المتحدة فى انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٦ .

لم يعبأ الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر بكل ذلك ، لم يؤثر هذا على معنوياته ، لم يتراجع ، بل بدأ على الفور فى بذل قصارى جهده للدعاية لنفسه فى معركة الانتخابات ، وكللت جهوده بالنجاح ، واستطاع أن يحول النكتة إلى حقيقة ، والسخرية إلى ندم ، فقد تمكن جيمى كارتر من الفوز على منافسه فى الانتخابات فى ذلك الوقت ، وهو الرئيس الأمريكى الأسبق جيرالد فورد ، وأصبح ابن ولاية جورجيا فى أعماق الجنوب الأمريكى رئيسًا للولايات المتحدة والرجل الأول فى العالم فى الفترة من عام ٧٧ إلى ١٩٨١ .

بدأت رحلة الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر إلى رئاسة الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٦ ، ففى ذلك الوقت التحق بالكلية البحرية فى آنابوليس ليحقق حلم شبابه ، وهو أن يصبح ضابطًا فى الأسطول الأمريكى ، قضى الشاب جيمى كارتر ثلاث سنوات فى الكلية البحرية ، وتخرج منها عام ١٩٤٩ ليلتحق بعد ذلك بالبحرية الأمريكية كضابط بحرى ، حيث أخذ يتدرج فى الرتب العسكرية المختلفة ، إلا أنه فى مرحلة معينة من حياته بدأ جيمى كارتر يتحول إلى السياسة ، واستطاع أن يصبح حاكمًا لولاية جورجيا فى الجنوب الأمريكى ، إلا أنه برغم ذلك ظل مجهولاً بالنسبة لكثير من الأمريكيين خارج ولاية جورجيا حتى كان قراره المفاجئ والغريب بترشيح نفسه فى انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٦ .

وإذا كنا بصدد الحديث عن الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر فإن أهم ما يتميز به هو الالتزام والانضباط والإصرار والمثابرة ، فقد قال عنه أحد أصدقائه إنه أكثر إنسان ملتزم ومنضبط شاهده فى حياته ، أيضًا قال عنه هاميلتون جوردان أحد مساعديه إنه شخص يبذل أقصى ما لديه من جهد فى أى عمل يوكل إليه ، كذلك يجمع كل معارف الرئيس السابق على أنه شخص لا يحب الهزيمة أو الخسارة .

عقاب (وتكدير) :

فى شبابه ، وبالتحديد عند وصول الطالب المستجد (جيمى كارتر) إلى مقر الكلية البحرية فى آنابوليس ، منذ اللحظة الأولى لوصوله عرف جميع من فى الكلية أن لهجته تؤكد أنه ينتمى لإحدى الولايات الجنوبية ، وذات ليلة طلب منه بعض طلبة الفرق التى تسبق فرقته فى الدراسة أن يلقى عليهم نشيد اختراق جورجيا ، رفض الطالب المستجد جيمى كارتر طلبهم بإصرار لأنه يشعر أن هذا النشيد يخدش كرامته كأحد أبناء ولاية جورجيا ، فهذا النشيد يمجد جنكيز خان خلال اختراقه الولاية مع جيشه فى طريقهم من أتلانتا إلى المحيط ، لم يتقبل زملاء كارتر القدامى رفضه وإصراره ، وصمموا على أن يتحمل نتيجة هذا الموقف ، ولم يكن أمام الطالب المستجد إلا أن يدفع الثمن باهظًا ، فقد دأب زملاؤه منذ اللحظة التى أعلن فيها رفضه إلقاء نشيد (اختراق جورجيا) ، دأبوا على تكليفه بأداء أعمال شاقة وقاسية على سبيل (التكدير) كعقاب له على رفضه وإصراره ، ولم يكن أمام جيمى كارتر إلا الإذعان وتنفيذ الأوامر القاسية وفقًا لنظام الأقدمية المقدس بالنسبة للتقاليد العسكرية .

بعد ذلك بمراحل ، وخلال إحدى جولاته فى أثناء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٦ ، فى ذلك الوقت قام جيمى كارتر

المرشح الديموقراطى (حينئذ) بزيارة لإحدى المدارس فى مدينة « فينويكس » بولاية « أريزونا » ، فى أثناء هذه الزيارة أراد بعض طلبة المدرسة توجيه التحية لجيمى كارتر ، قرروا أن يلقوا أمامه نشيد (اختراق جورجيا) ، لم يكد الطلبة يبدءون فى ترديد النشيد حتى اندفع جيمى كارتر قائلا : (وهو يسترجع ذكريات « التكدير » إياها فى الكلية البحرية : ، قال لهم : « لا تظنوا أن هذا النشيد هو نشيد ولاية جورجيا ، إنه ليس نشيدنا على الإطلاق » .

السؤال الأخير :

فى عام ١٩٤٨ تقدم جيمى كارتر الضابط البحرى فى ذلك الوقت للالتحاق ببرنامج الغواصات النووية الذى كان يشرف عليه آنذاك الأدميرال « هايمان ريكوف » ، لم يكن الالتحاق بهذا البرنامج سهلا ، بل كان على المتقدم للالتحاق به أن يجتاز اختبارًا عسيرًا يجريه معه « ريكوف » .

فى البداية ترك الأخير لجيمى كارتر حرية اختيار الموضوعات التى يحب أن يختبره فيها ، واختار الأخير الموضوعات التى يعرف الكثير عنها ، وبدأ ريكوف يوجه الأسئلة العسيرة السؤال تلو الآخر ، فى ذلك الوقت كان جيمى كارتر يتأكد أن ما يعرفه ليس كافيًا كما تصور ذلك قبل الاختبار ، لهذا بدأ العرق يتصبب

على وجهه ، لم يكتف ريكوف بذلك ، بل واصل الاختبار ، ووجه سؤالا إلى جيمى كارتر يستفسر فيه عن ترتيبه فى أثناء دراسته فى الكلية البحرية ، فذكر له الأخير أنه كان التاسع والخمسين بين ثمانمائة وعشرين طالبًا ، استمع ريكوف إلى الإجابة ، لم يعقب عليها ، بل وجه سؤالا آخر لكارتر ، وهو هل حصلت على هذا الترتيب بعد أن بذلت قصارى جهدك فى تحصيل دروسك بالكلية البحرية ؟ ارتبك جيمى كارتر ، رد بالإيجاب فى البداية ، ثم عاد وتراجع ، واعترف للأدميرال ريكوف أنه لم يكن يبذل كل ما يستطيعه من جهد فى الدراسة ، قال الأدميرال : ولماذا لا ؟ وكان هذا هو السؤال الأخير فى الاختبار الذى نجح فيه الضابط البحرى جيمى كارتر ، إلا أنه مع ذلك لم ينس أبدًا بعد ذلك هذا السؤال ، وهو لماذا لم تبذل قصارى جهدك فى الدراسة ؟ ، وقد أثر هذا السؤال تأثيرًا كبيرًا فى حياة جيمى كارتر لدرجة أن جعله عنوان كتاب حملته الانتخابية عام ١٩٧٦ ، كذلك أصبح هذا السؤال الأخير لماذا لا نبذل قصارى جهدنا ؟ أحد الشعارات الرئيسية فى حملة جيمى كارتر الانتخابية التى انتهت بدخوله إلى البيت الأبيض رئيسًا للولايات المتحدة ، وهكذا كان السؤال الأخير علامة مميزة فى حياة الرئيس الأمريكى السابق ، وإليه أى (السؤال الأخير) يرجع بعض الفضل فى أننا أدرجنا جيمى كارتر على صفحات هذا الكتاب .

ملاكمة :

في عام ١٩٦٤ ، وبالتحديد في أثناء حملة الانتخابات الأمريكية في ذلك الوقت ، كان « شيب كارتر » ابن الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر يؤيد الرئيس الأمريكي الراحل ليندون جونسون المرشح الديمقراطي في الانتخابات آنذاك ، لذلك علق « شيب » (بادج) ليندون جونسون على قميصه ، في نفس الوقت كان بعض زملائه يعارضون انتخاب جونسون ، لهذا قاموا بنزع (البادج) بالقوة من على قميص « شيب » ، إلا أن الأخير علقه في اليوم التالي فنزعه زملاؤه مرة ثانية ، وتكرر ذلك لعدة أيام ، عند هذا الحد ضاق الزملاء ذرعًا بما يفعله « شيب » وقررت مجموعة منهم ضربه ، بعد ذلك ذهب « شيب » إلى والده جيمي كارتر وهو يبكي من أثر الضرب ، قص له ما حدث قال له أبوه : « علق (البادج) مرة أخرى ، رد الابن يائسًا : « سيقومون بنزعه بالقوة » ، عاجله الوالد قائلا : علقه من جديد ، هنا حاول الابن أن يبين لأبيه أنه لا جدوى من تعليق (البادج) ، عندئذ قال له جيمي كارتر في حسم : « علق (البادج) وتعلم الملاكمة لتدافع عن نفسك إذا كنت مقتنعًا بما تفعل » .

الدرس القاسى :

فى أثناء توليه منصب حاكم ولاية جورجيا فى جنوب الولايات المتحدة ، فى ذلك الوقت كان من المقرر أن يتوجه جيمى كارتر مع مجموعة من مرافقيه فى رحلة لانجاز إحدى المهام ، تجمع الوفد فى مطار ولاية جورجيا ، إلا أن أحد أعضاء الوفد تخلف عن الحضور ، لذلك لم يكن هناك مفر من إقلاع الطائرة ، حينئذ ، وبينما كانت الطائرة تهم بالإقلاع شاهد الحاكم جيمى كارتر فى ذلك الوقت عضو الوفد المتخلف وهو يعدو نحو الممر للحاق بالطائرة قبل إقلاعها ، نظر إليه جيمى كارتر ، ثم أصدر أوامره للطيار بالإقلاع ليلقن العضو المتخلف درسًا فى الالتزام واحترام الوقت .

زفا :

فى أثناء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٠ ، فى ذلك الوقت توجه مندوب مجلة « البلاى بوى » لإجراء حديث مع جيمى كارتر المرشح الديمقراطى للرئاسة (فى ذلك الوقت) ، فى أثناء إجرائه الحديث لم يصدق مندوب « البلاى بوى » نفسه وهو يشاهد المرشح جيمى كارتر يرتق (قطعًا) فى جاكت بذلته ، عندئذ سأله المندوب وهو مندهش عما إذا كان يقوم بمثل هذا العمل دائمًا ، لم يستطع جيمى كارتر المرشح للرئاسة أن ينطق بالإجابة ، بل اكتفى

بالمهمة : آه .. آه .. آه ، فقد كان فى ذلك الوقت منهمكًا فى قطع الخيط بأسنانه .

ملوك الليل :

فى أثناء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٦ حضر جيمى كارتر المرشح الديمقراطى (فى ذلك الوقت) حفلا أقامه نجم السينما « ورين بيتى » ، حضر الحفل لفيف من نجوم السينما وشبكات الإذاعة والتليفزيون ، فى أثناء الحفل قالت ورين بيتى للمرشح جيمى كارتر إن وجوده معهم وهو مسيحى معمدانى (أحد المذاهب البروتستانتينية) ، قد يساعد على تخفيف حدة قضية الخلافات بين المذاهب الدينية ، رد عليه جيمى كارتر ضاحكًا : « إن وجودى فى حفل مع ورين بيتى ملك الليل والسهرات الصاخبة لن يجعل هناك قضية من الأساس » ، بعد ذلك بدأ جيمى كارتر يتهيأ لمغادرة الحفل ، وبينما هو فى طريقه إلى الرحيل قال لمضيفه ضاحكًا : « إننى استمتعت هذه الليلة بوجودى بينكم ، ولكننى أرجوكم يا ملوك السهرات والليل أن تدعونى وشأنى بعد ذلك ، فأنا متأكد أن علاقتى بكم لن تنتهى بخير على الإطلاق » .

سيادة « أخو » الرئيس :

وجه أحد الأشخاص سؤالا إلى بيلى كارتر « أخو » جيمى

كارتر المرشح الديمقراطى فى انتخابات الرئاسة الأمريكية ، طلب منه أن يذكر له ما سيتغير فى حياته فى حالة نجاح شقيقه جيمى فى الانتخابات ، رد عليه بيلى قائلا : « إنه سيطلب من الآخرين فى هذه الحالة ولليوم الأول فقط أن ينادوه بلقب « يا سيادة أخو الرئيس » .

بعد ما انتهت الانتخابات ، ونجح فيها الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر ، ذهب الأخير لأخيه بيلى وقال له باسمًا : « لقد بذلت مجهودًا كبيرًا هذه الليلة .. « يا سيادة أخو الرئيس » .

مع اليزابيث تايلور :

قص الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر ذات مرة ما حدث له عند لقائه بقطة هوليود الممثلة العالمية اليزابيث تايلور ، حيث جمعهما معًا حفل عشاء فى إحدى المناسبات ، عن ذلك قال الرئيس الأمريكى جيمى كارتر (فى ذلك الوقت) : « إن عينيه علقت بليزا (اليزابيث تايلور) ، وأنه أخذ ينظر بتمعن إليها ، وبدأ ذهنه يشرد تمامًا ، عندئذ تصادف أن أرادت « اليزابيث تايلور » أن تسأل جيمى كارتر عن شيء ما ، كان ذهن الأخير لا يزال شاردًا ، وقد بهرته ليزا بجمالها ، لذلك لم ينتبه كارتر إلى السؤال ، كررت

اليزابيث تايلور سؤالها ، حينئذ أفاق جيمى كارتر فجأة من شروده وقال لها : « أنا متأكد أنك كنت تتحدثين إلىّ ، لكننى أقسم لك بأننى لم أسمع كلمة واحدة مما قلته لى » .

اعترافات (للبلاى بوى) :

إن ما حدث للرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر خلال لقائه مع اليزابيث تايلور لا ينكر حقيقة مسلم بها ، تتعلق هذه الحقيقة بتدين كارتر وتمسكه بقواعد دينه ، وحرصه على أداء مناسكه ، ولكنه مثله مثل أى رجل متدين يتعرض لإغواءات الشيطان ، ففى حديث له أدلى به لمجلة البلاى بوى ، فى هذا الحديث اعترف الرئيس الأمريكى جيمى كارتر أن الشيطان راوده ، وأنه تمنى فى قرارة نفسه فعل الفاحشة فى مناسبات عديدة تمامًا كأى رجل عادى ، لكنه يسأل الله أن يصفح عنه ، ولم يكتف الرئيس الأمريكى السابق بذلك ، بل إنه ذكر فى حديثه أنه يعتبر نفسه مثل ذلك النوع من الرجال المتزوجين الذين يهجرون زوجاتهم ، ويعاشرون نساءً غيرهن دون الزواج بهن .

ليلة الهزيمة :

ألقى الرئيس الأمريكى المهزوم فى الانتخابات (جيمى كارتر)

خطابًا شهيرًا مؤثرًا ليلة هزيمته ، قال فى خطابه : « لقد خدمت كرئيس للولايات المتحدة لأننى أعشق الولايات المتحدة وشعب الولايات المتحدة .. « إننى فى هذه الليلة أشعر بخيبة أمل ولكننى مازلت أعشق الولايات المتحدة وشعب الولايات المتحدة » .

جيرالد فورد

إننى أود أن أشكر سلفى « جيرالد فورد » لما قام به من جهود لتبرأ بلادنا من جراحها (فضيحة ووترجيت) ، هذه هى كلمات الرئيس الأمريكى جيمى كارتر عن سلفه الرئيس الأمريكى الأسبق جيرالد فورد الذى يعتبر الرئيس الأمريكى الوحيد فى تاريخ الولايات المتحدة الذى دخل البيت الأبيض بالتعيين وليس

بالانتخاب سواء كنائب رئيس أو رئيس ، فقد عينه سلفه الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون نائبًا له فى أعقاب استقالة سبيرو اجينو نائب الرئيس المنتخب لتورطه فى تهم تتعلق بتقاضى رشاوى وتهرب من الضرائب ، ثم أصبح نائب الرئيس الأمريكى المعين جيرالد فورد رئيسًا للولايات المتحدة فى أعقاب استقالة الرئيس المنتخب ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووترجيت .

وأهم ما يتميز به الرئيس الأمريكى الأسبق جيرالد فورد بأنه ليس له أعداء على حد تعبير السناتور روبرت جرفين من ولاية ميتشجان ، كذلك يعتبر جيرالد فورد من أكثر الرؤساء الأمريكيين عشقًا وممارسة للرياضة ، وقد لعب كرة القدم وهو طالب فى الجامعة ومن الطريف أن الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون استغل ذلك للهجوم على جيرالد فورد عندما كان زعيمًا للأقلية الجمهورية فى الكونجرس فى الستينات ، فقد استاء جونسون من معارضه الأخير لبعض سياساته فى ذلك الوقت ، لذلك قال الأول عنه ذات مرة إنه (أى جيرالد فورد) تأثر فى شبابه من لعب كرة القدم دون أن يرتدى خوذة على رأسه (ويوحى جونسون بذلك إلى أن فورد مصاب بخلل فى عِقله بسبب ركلات الكرة التى تعرض لها رأسه) .

طرائف ومواقف فى حياة جيرالد فورد :

ذات يوم حضر الرئيس الأمريكى جيرالد فورد (فى ذلك الوقت) حفل عشاء فى البيت الأبيض ، اشتركت فى هذا الحفل مطربة من أصل مكسيكى ، غنت ، استطاعت أن تجذب أنظار الحاضرين فى الحفل إليها لماكانت تتمتع به من قدر وافر من الجمال والجاذبية ، لم يستطع الرئيس جيرالد فورد أن يخفى إعجابه بهذه المطربة ، بعد أن انتهت من الغناء حدث أن انفرد بها ، عندئذ سألته المطربة عن الطبق المكسيكى الذى يفضل تناوله ، رد عليها الرئيس الأمريكى مبتسماً : « دعينا من الأطباق وغيره ، المهم أنت .. فأنت ألذ من أى شىء ، سمعت الزوجة « بيتى » ما قاله زوجها الرئيس ، فلم تستطع أن تتمالك أعصابها ، انتظرت فترة ، بعد ذلك صاحت لزوجها غاضبة : « إياك أن تدخل هذه المرأة إلى البيت الأبيض مرة ثانية » .

بريجنيف والبالطو :

فى نوفمبر عام ١٩٧٤ ، وبعد انتهاء المباحثات بين الرئيس الأمريكى جيرالد فورد (فى ذلك الوقت) مع الزعيم السوفيتى الراحل / ليونيد بريجنيف فى « فلاديفوستيك » ، حينئذ توجه رئيس الولايات المتحدة إلى المطار فى طريقه لمغادرة

« فلاديفوستيك » ، آنذاك لاحظ الرئيس جيرالد فورد أن الزعيم السوفيتى الراحل ينظر كثيرًا وبصورة ملفتة للنظر إلى المعطف الثمين الذى يرتديه ، وهو هدية من أحد أصدقائه ، استمر ليونيد بريجنيف فى نظراته الحادة الموجهة إلى المعطف ، أمام هذه النظرات الحادة لم يكن من الرئيس الأمريكى جيرالد فورد إلا أن خلع المعطف ، وأعطاه الزعيم السوفيتى الراحل قبل لحظات من ركوبه الطائرة .

لفتة :

ذات يوم كان الرئيس الأمريكى جيرالد فورد (فى ذلك الوقت) يتناول عشاءه مع أسرته فى البيت الأبيض ، حينئذ شوه كلبه نظافة المكان الذى كانت الأسرة تتناول فيه العشاء ، هم أحد « السفرجية » فى البيت الأبيض بتنظيف المكان ، عندئذ قفز الرئيس الأمريكى جيرالد فورد من على المائدة ، التقط الممسحة من « السفرجى » بدأ ينظف المكان بنفسه وهو يقول للأخير : « إنه كلبى أنا ، وليس كلبك ، وأنا وحدى المسئول عن تنظيف ما يسببه من قاذورات » .

لحظات تأثر :

بعد أن قام الرئيس الأمريكى المهزوم جيرالدفورد (فى ذلك

الوقت) بتسليم مقاليد الحكم إلى خلفه الرئيس الأمريكى جيمى كارتر (فى ذلك الوقت) ، بعد هذه المراسم بعدة أيام توجه جيرالد فورد مع زوجته « بيتى » إلى هيوستون لحضور حفل عشاء يتم فيه جمع تبرعات لأبحاث السرطان ، كان الرئيس المهزوم قد وافق على حضور هذا الحفل فى أثناء توليه الرئاسة ، إلا أن جيرالد فورد برغم هزيمته فى الانتخابات قرر حضور الحفل ، توجه بالطائرة إلى هيوستون ، بدأت الطائرة فى الاقتراب من هناك ، فى نفس الوقت بدأ الرئيس الأمريكى السابق يتذكر هزيمته ، تساءل جيرالد فورد فى نفسه عما سيكون شعور منظمى الحفل - هل سيكونون سعداء باستضافته بعد أن فقد منصب الرئاسة ، قال الرئيس الأمريكى المهزوم فى نفسه إنهم كانوا. بالتأكيد سيشعرون بالسعادة إذا ما كان لا يزال يحتفظ بمنصب الرئاسة ، فذلك سيضمن لهم تبرعات كبيرة من الأعداد الغفيرة التى ستحضر الحفل على عكس الوضع الآن (فى ذلك الوقت) وهم لا يستضيفون رئيس الولايات المتحدة كما كان عندما وجهت إليه الدعوة لحضور الحفل ، صارح زوجته (بيتى فورد) بالخواطر التى راودت ذهنه ، حاولت بيتى أن تخفف من آلام زوجها ، قالت له وهى تحاول أن تداعبه : « لا تشغل بالك يا حبيبى إن أعدادا غفيرة سيحضرون الحفل لرؤية زوجتك الجميلة » .

ريتشارد نيكسون

من المفارقات الغريبة أن هناك تشابهًا ما بين نهاية المستن
السياسى للرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون وبين بد
بزوغ نجمه فى الولايات المتحدة ، فإذا كان ريتشارد نيكسون
انتهى سياسيًّا بسبب فضيحة ووترجيت ، فإنه مع ذلك ب
كسياسى بارز بالتزامن مع فضيحة أخرى مختلفة تعرض لها فى مقتبـ
حياته .

في عام ١٩٥٢ حامت الشبهات حول ريتشارد نيكسون ، واتهم بتقاضيه أموالا من رجال الأعمال في ولاية كاليفورنيا ، بدأت على أثر ذلك حملة عنيفة ضد نيكسون ، وبدأ الرئيس الأمريكي الراحل دوايت أيزنهاور (المرشح الجمهوري في ذلك الوقت لانتخابات الرئاسة الأمريكية) ، بدأ الرئيس أيزنهاور يفكر جديًا في استبعاد ريتشارد نيكسون كمرشح معه لمنصب نائب الرئيس ، إزاء ذلك أصر الأخير على براءته فصرح أن الأموال التي تقاضاها استغلها في أغراض سياسية عامة ولم ينفقها في مجالات شخصية خاصة به .

لم يهدأ نيكسون ، استمر يدافع عن نفسه ، ألقى خطابًا في التليفزيون ، حاول أن يبين فيه براءته ، إلا أن البعض انتقدوا خطابه لدرجة أنه أحس بفشله في إقناع الرأي العام الأمريكي بسلامة موقفه ، تأثر ريتشارد نيكسون تأثرًا شديدًا وصل إلى حد البكاء ، على أية حال بعد إلقاء خطابه خرج من الاستوديو ، وهو يشعر بالإحباط وخيبة الأمل ، توجه إلى سيارته ، جلس فيها إلى جواره زوجته « بات » واجمًا حزينًا ، تحركت السيارة ، في هذه اللحظات عبر عن إحباطه وخيبة أمله ، فقد لمح كلبًا يعدو (وهو ينبح بصوت عال) بحذاء السيارة ، نظر ريتشارد نيكسون إلى الكلب في حسرة وقال متهكمًا : « حسنًا إن خطابي لم يفشل تمامًا ، فهو على الأقل قد لاقى صدى في الأوساط الكلبية » .

قال ذلك ولم يكن يدرك لحظتها أن خطابه لاقى صدى في

الأوساط البشرية ، فقد انهالت آلاف البرقيات فى ذلك الوقت على مقر الحزب الجمهورى ، كانت البرقيات تشيد بنيكسون وتمتدحه وبالفعل استطاع الأخير أن يستعيد ثقة الرئيس الأمريكى الراحل أيزنهاور ، واختاره الأخير معه مرشحًا لمنصب نائب الرئيس ونجح الاثنان ، وأصبح ريتشارد نيكسون نائبًا للرئيس الأمريكى .

وهكذا بدأ نجم نيكسون يبرز على ساحة السياسة الأمريكية ، إلا أنه لم يكن مقتنعًا بمنصب نائب الرئيس ، أخذ يتحين الفرص للوثوب إلى منصب الرئيس ، واتته الفرصة عام ١٩٦٠ ، فى ذلك الوقت رشح نفسه ، إلا أنه خسر الانتخابات أمام الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى ، بعد ذلك بثمانى سنوات عاود ريتشارد نيكسون ترشيح نفسه فى انتخابات عام ١٩٦٨ ، وفاز هذه المرة ، بعد انتهاء فترة رئاسته الأولى تولى ريتشارد نيكسون الرئاسة لفترة ثانية بعد إعادة انتخابه عام ١٩٧٢ ، إلا أنه لم يكمل هذه الفترة ، فقد اضطر إلى الاستقالة بسبب فضيحة ووترجيت التى قضت على مستقبله السياسى نهائيًا ، وبذلك أصبح ريتشارد نيكسون الرئيس الوحيد فى التاريخ الذى يستقيل فى أثناء فترة رئاسته .

قال نيكسون عن فضيحة ووترجيت بعد أن أصدر خلفه الرئيس الأمريكى السابق جيرالد فورد قرارًا بالعفو عنه ، قال : « لا توجد كلمات يمكننى أن أصف بها عمق ما أعانى منه من أسف

وألم على المحنة التى تسببت فيها لبلادى بسبب أخطائى فى فضيحة ووترجيت » .

بعيدًا عن ووترجيت وملابساتها يرى البعض أن شخصية الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون تتصف بالغموض كما وصفه بذلك مساعده الخاص رايموند رايس وكذلك مساعده « اتش هالديمان » ، أما خصمه اللدود الرئيس الأمريكى هارى ترومان فهو يرى أنه (أى نيكسون) ما هو إلا داهية وأفاق .

الحسود :

بعد هزيمة الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون أمام الرئيس الأمريكى الراحل جون كنيدى فى انتخابات عام ١٩٦٠ ، أجريت مراسم التنصيب للرئيس الجديد المنتخب ، فى أثناء هذه المراسم وقف جون كيندى ليلقى خطاب تنصيبه رئيسًا للولايات المتحدة ، بعد إلقاء الخطاب التقى ريتشارد نيكسون المرشح المهزوم (فى ذلك الوقت) « بتيدسورنيسين » أحد معاونى الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى آنذاك ، فى أثناء اللقاء دار حديث بين نيكسون وتيد حول خطاب الرئيس جون كيندى ، خلال الحديث قال ريتشارد نيكسون : « إن هناك فقرة فى خطاب الرئيس جون كيندى كنت أود أن أقولها أنا ، سأله « تيد « : أكنت تود أن

تقول .. » قاطعه نيكسون قائلا : « .. كنت أود أن أقول الفقرة التى تتضمن اليمين الدستورية » .

نيكسون والخنفس :

فى أثناء توليه رئاسة الولايات المتحدة ، فى ذلك الوقت أرسل الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون إلى « جون دين » مستشاره الجديد (فى ذلك الوقت) ليستدعيه للحضور إلى المكتب البيضاوى ، بالطبع حضر جون الذى كانت تبدو عليه ملامح الشباب والحيوية بناءً على استدعاء الرئيس له ، دعاه الأخير للدخول وهو يقول له : « سنلتقى بالصحفيين بعد لحظات ، سأناقش معك الميزانية أمامهم « قال ريتشارد نيكسون ذلك ، ثم انصرف عن «جون » أخذ يتحدث ويتناقش مع معاونيه ومستشاريه القدامى ، عندئذ جلس جون صامتاً يتابع ما يدور حوله فى حيرة ودهشة ، فقد كان معيناً لتوه فى البيت الأبيض ، ولا يعرف أى شىء يتعلق بالميزانية ، استمر جون فى حيرته ودهشته ، أفاق فجأة على صوت الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون ، وهو يصيح للصحفيين : « أنا ومستشارى « جون دين » نناقش الميزانية » ، بعد ذلك بدأ المؤتمر الصحفى ، وأخذ الرئيس ريتشارد نيكسون يتحدث مع الصحفيين عن بعض المشاكل الخاصة بالميزانية وغيرها من الموضوعات إلى أن انتهى المؤتمر الصحفى ، عندئذ خرج

الصحفيون ومعهم « جون دين » ، بعد خروجهم سأل « جون
اتش هالديمان أحد معاونى الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسو
القدامى ، سأل الأول الأخير عن سبب توجيه الرئيس الأمريكي
الدعوة له لحضور هذا الاجتماع والمؤتمر الصحفى الذى أعقبه برغ
أنه لا يعرف أى شيء يتعلق بالميزانية » رد عليه هالديمان قائلا
« لقد دعاك الرئيس ريتشارد نيكسون لحضور المؤتمر الصحفى لأنك
(خنفس) و (حليوة) » .

زيادة المرتب :

عندما عين الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون (فى ذلك
الوقت) جيرالد فورد نائبًا له عقب استقالة نائبه المنتخب
سيرو أجينو ، آنذاك أقيم حفل فى البيت الأبيض بهذه المناسبة في
أكتوبر عام ١٩٧٣ ، بعد حفل الاستقبال انفرد الرئيس ريتشار
نيكسون بزوجة نائبه فورد (بيتى) قال لها : « إن كل هذ
الاحتفال من أجلكم » ، ردت عليه بيتى فورد قائلة : « إنني
لا أعرف يا سيادة الرئيس إذا كنت تهنئنا الآن أم تواسينا »
عندئذ قال لها الرئيس ريتشارد نيكسون : « لقد فهمت
ما تقصدين .. إن أفضل احتفال فى نظرك هو زيادة المرتب
(مرتب الزوج جيرالد فورد نائب الرئيس الأمريكى فى ذلك
الوقت) .

ليندون جونسون

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون زعيماً للأغلبية الديموقراطية فى مجلس الشيوخ ، فى ذلك الوقت إضطر أعضاء المجلس ذاتَ يوم إلى السهر حتى وقت متأخر من الليل لإنجاز بعض المهام المكلفين بها ، خلال هذه الجلسة ، قال أحد أعضاء مجلس الشيوخ لزميله : « لماذا هذه العجلة والإصرار على

العمل حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل ، فمدينة روما لم تبن فى يوم « رد عليه الزميل وهو يتنهد » حقًا إن روما لم تبن فى يوم لأن رئيس عمال البناء المكلفين بتشييد المدينة لم يكن ليندون جونسون » .

هذا هوالرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون الذى قال عنه جون جاردنير أحد الوزراء فى حكومته إنه واحد من أكثر الشخصيات نشاطًا وطاقة على وجه الأرض ، كما أنه من أذكى الشخصيات التى عرفها فى حياته (جون جاردنير) ، أيضًا ذكر عنه صديقه « سام رايبون » أنه (الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون) ، كان يتصرف عادة كما لو كان لا يوجد شيء اسمه غدًا .

إلى جانب ذلك كان الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون يتمتع بروح « ابن البلد » (الأمريكى) التى اتصف بها الرئيس الأمريكى الراحل - دوايت أيزنهاور - إلا أن جونسون كان يتفوق على أيزنهاور بتشبعه بروح الفلاح الأمريكى الذى ينتمى لولاية « تكساس » .

اختيار :

كان الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون يحب أن يوهم الجميع بأنه نشأ نشأة متواضعة ، حدث ذات يوم أن توجه ليندون

جونسون إلى مزرعته الخاصة فى ولاية « تكساس » مع عدد من أصدقائه ، هناك اصطحبهم ليندون جونسون فى جولة بالقرب من المزرعة ، خلال هذه الجولة أشار ليندون جونسون إلى كوخ قديم ، قال لأصدقائه إنه ولد به ، سمعته والدته ، قالت لابنها : « أنت تعرف أنك ولدت فى منزل فخم وليس فى هذا الكوخ المتواضع » ، رد عليها ليندون جونسون : « إنه يجب على كل إنسان أن يختار مكان الميلاد الذى يفضل أن يولد فيه » .

أنا وهو :

قبل انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطى فى عام ١٩٥٦ ، فى ذلك الوقت استدعى السناتور ليندون جونسون إلى مكتبه الصحفى سام شافير بمجلة النيوزويك الأمريكية ، وبخه الأول على ما نشره نقلا عنه بخصوص مشروعاته فى أثناء هذا المؤتمر ، قال ليندون جونسون لشافير : « إذا كنت تريد أن تعرف ماذا ينوى ليندون جونسون أن يفعل .. لماذا لا تأتى إلى ليندون جونسون وتسأله ماذا ينوى ليندون جونسون أن يفعل فى المؤتمر ؟ « حينئذ سارع شافير بتوجيه سؤال إلى ليندون جونسون ، قال له : « ماذا ينوى ليندون جونسون أن يفعل فى المؤتمر ، « أنا لا أعرف » .. كان رد السيناتور ليندون جونسون على مندوب مجلة النيوزويك » .

موقف مع ديجول :

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل ليندون جونسون نائبا للرئيس الأمريكى الراحل جون كنيدى ، فى ذلك الوقت كلفه الأخير بزيارة فرنسا ، هناك اجتمع جونسون لأول مرة فى حياته مع الزعيم الفرنسى الراحل شارل ديجول ، فى أثناء الاجتماع نظر الأخير إلى ليندون جونسون وقال له فى غطرسة : « أنتم دائمًا تريدون أن تتعلموا منا أشياء جديدة ، فما هو الذى تريد أن تتعلمه هذه المرة » ، ابتسم ليندون جونسون وقال للزعيم الفرنسى شارل ديجول : « أنتم لستم بحاجة إلى توجيه هذا السؤال يا سيادة الجنرال ، فإننى ببساطة مستعد لتعلم أى شىء تعلموننى إياه » .

(زراير) القميص :

كان ليندون جونسون نائب الرئيس الأمريكى (فى ذلك الوقت) يقوم بزيارة إلى إيطاليا ، هناك قابله أحد الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين فى سفارة واشنطن بروما ، توجه الاثنان إلى الفندق الذى سينزل فيه ليندون جونسون ، وهما فى الطريق إلى الفندق أخذ هذا الدبلوماسى يشرح لنائب الرئيس الأمريكى قواعد البروتوكول الخاصة بمقابلة كبار الشخصيات الإيطالية ، أسهب الدبلوماسى فى شرحه كما لو كان ليندون جونسون

لا يعرف أى شيء عن البروتوكول ، عند وصولهما إلى الفندق ، سأل هذا الدبلوماسى نائب الرئيس الأمريكى عما إذا كان يحتاج إلى أية معلومات أخرى ، عندئذ رد عليه الأخير بحدة : « إننى أطلب منك شيئًا واحدًا ، وهو أن تحكم (تزرير) قميصك » .

جغرافيا :

كان الرئيس الأمريكي الراحل « ليندون جونسون » يدعو دائمًا فى خطبه إلى نبذ التعصب ، سواء كان هذا التعصب لجنس أو مكان ، فى إحدى خطبه قص الرئيس ليندون جونسون قصة طريفة ، قال : « إننى لا أريد أن أتمادى فى الحديث فى هذا الموضوع حتى لا يحدث مثلما حدث مع أحد الساسة من ولاية جورجيا » ، هنا بدأ الرئيس الراحل ليندون جونسون يروى قصته عن هذا السياسى : « قال أحد الساسة من ولاية جورجيا فى خطاب ألقاه أنه لا يعرف التعصب ، لا يعرف شمال (يقصد التعصب للانتماء للولايات الشمالية) ، ولا شرق ولا جنوب ولا غرب ، عندئذ خرج أحد الصبية من وسط الحشد الذى يستمع إلى الخطاب ، صاح الصبى بأعلى صوته موجهًا كلامه لهذا السياسى « إنه من الأفضل لك أن تعود إلى المدرسة مرة أخرى ، فأنت لا تعرف أى شيء عن علم الجغرافيا » .

جون كيندى

إن الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى هو الرئيس الوحيد بين رؤساء الولايات المتحدة بدءًا من الرئيس الأمريكى الراحل دوايت أيزنهاور وحتى الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون ، إنه الرئيس الأمريكى الوحيد بين هؤلاء الذى وصفه الصحفى الكبير « ويليام سافير » بأنه الرئيس الذى يتمتع بسمات

جذب جماهيرى طاغية ، انعكس ذلك عندما تولى الرئيس الأمريكى الراحل جون كينيدى رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٦١ ، فى ذلك الوقت كان لمعنوياته العالية فعل السحر بين أفراد الشعب الأمريكى ، بدأ شعور بالأمل يسرى فى سائر أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ، أيضًا كان الشعب الأمريكى يستمتع بمؤتمراته الصحفية ، حتى معارضيه ومنتقديه لم يستطيعوا أن يخفوا إعجابهم بشخصية أصغر رئيس أمريكى دخل البيت الأبيض فى تاريخ الولايات المتحدة (٤٣ عامًا فى ذلك الوقت) وما تميزت به هذه الشخصية من سرعة بديهة ولباقة نادرة .

موقف بطولى فى الحرب :

إلى جانب ذلك اعتبر كثير من الأمريكيين الرئيس الراحل جون كينيدى بطلا من أبطال الحرب العالمية الثانية ، خلال هذه الحرب تم تدمير الطوربيد الذى كان الضابط البحرى جون كنيدى (فى ذلك الوقت) يتولى قيادته فى جنوب المحيط الهادى عام ١٩٤٣ ، حينئذ رأى جون القائد أحد جنوده يشرف على الموت بعد إصابته ، أمسك الأول بين أسنانه بطرف عوامة رفيق الميدان الجريح ، أخذ يشده سابحًا لمسافة ثلاثة أميال حتى وصل به إلى جزيرة تقع فى وسط المحيط الهادى ، هناك تم إنقاذ الجندى الجريح وعلاجه ، أيضًا فى أثناء الحرب تدهورت معنويات جنوده ، كانوا فى

ذلك الوقت يعانون من نقص شديد فى الطعام والمياه فى ذلك الوقت ، وكان قائدهم جون كيندى يداعبهم ويرفه عنهم بنكاته ، انعكست معنوياته المرتفعة على معنويات جنوده فصمدوا حتى كانت النجاة من الموت الذى كان يحيط بهم من كل جانب .

عن هذه التجربة وجه له طالب جامعى ذات مرة سؤالا : يا سيادة الرئيس كيف أصبحت بطلا من أبطال الحرب ؟ ، رد عليه الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى : « لم يكن هذا باختيارى ، بل لقد فرضته الظروف علىّ »

هذا كان فى الحرب .. أما فى السياسة فقد سطع اسم الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى فى سماء السياسة الأمريكية بعد نجاحه فى الحصول على نسبة كبيرة من الأصوات فى أثناء ترشيحه لمنصب نائب الرئيس فى انتخابات عام ١٩٥٦ ، وكذلك عند إعادة انتخابه عضوا بمجلس الشيوخ الأمريكى عن ولاية ماساشوسيت عام ١٩٥٨ ، دفع ذلك النجاح الكبير السناتور جون كيندى (فى ذلك الوقت) إلى التفكير فى ترشيح نفسه لمنصب الرئيس وليس نائب الرئيس فى انتخابات الرئاسة الأمريكية التالية عام ١٩٦٠ ، واقتنع السناتور الطموح بالفكرة تمامًا لدرجة أنه قال لأحد أصدقائه إنه يعارض منصب النائب فى أى شكل كان ، كان هذا ردًّا على ما اقترحه هذا الصديق عليه ، بأن يفكر جديًّا فى ترشيح نفسه لمنصب نائب الرئيس فى انتخابات عام ١٩٦٠ .

وبالفعل رشح السناتور جون كيندى نفسه لمنصب الرئيس فى هذه الانتخابات ، فى ذلك الوقت كان عليه أن يواجه مشكلتين ، أولاهما كونه كاثوليكيا ، وثانيتهما ثراء أسرته الفاحش .

بالنسبة للمشكلة الثانية حاول خصومه استغلالها للتشكيك فى سمعته وشعبيته ، على سبيل المثال حدث ذات يوم أن علق خصومه لافتة لإثارته ، كتبوا عليها « أرسل فاتورة الحساب لوالدك وهو يدفع » .. إلا أن جون كيندى لم يعبأ بذلك ، واجه ذلك بروح مرحة ، علق على هذا فى خطاب له ، قال : إننى تسلمت برقية من والدى يقول لى فيها : « يا عزيزى جاك » « جون كيندى » لا تشتر أى صوت لا تحتاجه ، وإنك (جون) ستكون مخطئًا خطأ جسيمًا إذا فكرت فى دفع نفقات طائلة لمجرد إحراز نصر انتخابى ساحق » .

وأيضًا وبعد ذلك بعامين ، وفى أثناء حملته الانتخابية لكسب ترشيح الحزب الديمقراطى فى انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٦٠ قيل له : إن والده عرض أن يشترى الصوت فى الانتخابات بدولارين ، وأن الأمل فى جون أن يدفع سعرًا أكبر ، عندئذ رد المرشح جون كيندى قائلا : « إن هذا الخبر كاذب ، كما أن الرغبة فى بيع الصوت الانتخابى شىء أحزن له » .

لم يهتم الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى بذلك ، أو بكونه كاثوليكيا ، بل مضى فى حملته الانتخابية ، واستطاع أن

يفوز بترشيح الحزب الديمقراطى ، ليس هذا فقط ، بل تمكن من هزيمة ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الأمريكى دوايت أيزنهاور ومرشح الحزب الجمهورى (فى ذلك الوقت) ، وأصبح جون كيندى رئيسًا للولايات المتحدة إلى أن اغتيل فى يوم ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٣ فى مدينة دالاس الأمريكية ، وبرغم أنه مضى على اغتياله ٢١ عامًا ، فإنه مازال حديث الصحافة ووسائل الإعلام سواء فى الولايات المتحدة أو خارجها .

مصروفات :

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى طفلا ، فى ذلك الوقت حدث ذات ليلة أن كانت أسرته مجتمعة فى إحدى حجرات المنزل ، عندئذ أخذ والده يتحدث عن مصاريف الأسرة الباهظة ، بعد ذلك تحول الأب إلى إحدى أخوات جون كيندى ، وبخها الوالد توبيخا شديدًا لإسرافها ، خرجت الأخت من الحجرة وهى تبكى ، بعد فترة عادت إلى الحجرة ، حينئذ كانت الأسرة لا تزال مجتمعة هناك ، لمحها جون كيندى وهى فى طريقها إلى الحجرة ، عاجلها قائلا : « لا تقلقى لقد اتفقنا على حل واحد لا يوجد سواه بخصوص مصاريف الأسرة الباهظة ، هذا الحل هو أن يعمل والدك أكثر ليوفر لنا هذه المصاريف ، هنا ضحكت الأسرة على ما قاله الطفل جون كيندى بما فى ذلك الأب الثائر نفسه » .

دليل قاطع :

حدثت واقعة أخرى فى أثناء طفولة الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى ، فى ذلك الوقت كان والده أحد كبار رجال الأعمال وكان معروفا عنه الحزم والصرامة البالغين مع العاملين ، ففى شركته ، حدث ذات يوم أن ذكرت إحدى الصحف خبرًا عن أسرة جون كيندى ، يتعلق الخبر بتكاليف زواج أخته ، نشرت الجريدة الخبر نقلا عن أحد العاملين فى شركة كيندى (الأب) ، ذكرت الصحيفة بالحرف الواحد : « قال أحد العاملين فى شركة كيندى (وهو يبتسم) .. إلى آخر الخبر . فى هذا الوقت كان جون كيندى يعرف معاملة أبيه الصارمة للعاملين فى شركته ، هذه المعاملة التى كان الجميع يتبادلون النكات عن مدى ما أصابت به كل العاملين فى الشركة من كآبة مزمنة شديدة ، أمسك جون كيندى الطفل (فى ذلك الوقت) الصحيفة ، بدأ يقرأ الخبر ، وقعت عيناه على فقرة (وهو يبتسم) علق على ما قرأه قائلا : إننى متأكد الآن أن هذا الخبر كاذب تمامًا لسبب بسيط أن من يعمل عند والدى اعتاد ألا يبتسم أبدًا » .

إفطار :

فى يوم ما قام جون كيندى بزيارة بوستون الجنوبية برفقة

(جون باورز) عضو مجلس شيوخ الولاية ، اصطحب الأخير جون كيندى إلى المنزل الذى ولد فيه (باورز) ، نظر كيندى إلى المنزل ، عندئذ قال لباورز : « إنك دائما تذكر أنك من أسرة متواضعة ونشأت فى ظروف صعبة .. إن المنزل الذى ولدت فيه أنت أحسن بكثير من المنزل الذى ولدت أنا فيه فى « بيلز ستريت » فى « بروكلاين » ، ومضى جون كيندى ، وهو ينتمى إلى أسرة من أكثر أسر الولايات المتحدة ثراءً ، قائلا : إذن لقد كنت أنا سيئ الحظ فى هذه الحياة .. لقد كانت حياتى كلها بؤسًا وشقاءً، رد عليه باورز متهكما : « حقًّا لقد كانت حياتك بؤسًا وشقاءً ».

عندئذ غرق جون كيندى فى الضحك وهو يقول لباورز : « أى بؤس وشقاء كانت حياتى .. هل حدث لكِ مثلا (مخاطبًا باورز) ما حدث لى ذات صباح عندما نسى الخدم فى ذلك اليوم أن يحضروا لى طعام الإفطار فى السرير .. هل يمكن أن يكون هناك بؤس أكثر من ذلك ؟ ».

غطرسة :

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى عضوًا بالكونجرى الأمريكى .. حدث ذات يوم أن قام بركن سيارته فى مكان ممنوع أن تقف فيه السيارات فى واشنطن ، بعدما نزل من سيارته ، قال لأحد أصدقائه : « لا يستطيع أحد أن يعارضنى ،

ويعتبرنى مخالفاً لقواعد المرور طالما أنا عضو بالكونجرس الأمريكى » .. ومضى كيندى قائلا : « إن ما حدث الآن يذكرنى بما يقصده « هاملت » بخصوص غطرسة السلطة ..

تليفون خاص :

كان الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى يبدو أصغر من سنه الحقيقى ، وقد تعرض بسبب ذلك لموقف طريف عندما كان عضوًا بمجلس الشيوخ الأمريكى ، فقد توجه السناتور جون كيندى (فى ذلك الوقت) إلى تليفون خاص ، عندئذ استوقفه الحارس ، منعه من استعمال التليفون قائلا له : « وهو لا يتخيل مطلقًا أن الشاب الذى يتحدث معه يمكن أن يكون عضوًا فى مجلس الشيوخ » ، قال له الحارس : « آسف يا سيد لا يمكنك استعمال هذا التليفون لأنه مخصص لأعضاء مجلس الشيوخ فقط » ..

ليس هذا فقط بل إن جون كيندى تعرض لحرج شديد أكثر من مرة عندما كان يعتقد الكثيرون سواء من أعضاء الكونجرس أو العاملين فيه أنه (وهو عضو الكونجرس فى ذلك الوقت) ما هو إلا أحد الصبية السعاة ممن يعملون فى مجلس النواب الأمريكى ، أيضًا حدث ذات مرة أن ظنه أحد الأشخاص الصبى الذى يعمل على المصعد فى أحد المبانى .

حلم محير :

في عام ١٩٥٨ كان كل من الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى وليندون جونسون وستيوارت سايمنجتون يتنافسون على الفوز بترشيح الحزب الديمقراطى لهم فى انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٦٠ ، فى ذلك الوقت حدثت واقعة طريفة كان الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى يحب أن يرويها ، فقد حلم الأخير بهاتف يبشره بالنجاح فى الفوز بترشيح الحزب الديموقراطى ، والفوز أيضًا فى انتخابات الرئاسة ، قص جون كيندى حلمه على منافسه ستيوارت سايمنجتون ، إلا أنه فوجئ بالأخير يرد عليه قائلا : « حسنا لقد حلمت نفس الحلم ، وبشرنى الهاتف بالفوز بترشيح الحزب والفوز برئاسة الولايات المتحدة ، بعد ذلك قص الاثنان حلميهما على منافسهما الثالث ليندون جونسون ، قال لهما الأخير : « لقد وضعتمانى فى مأزق حرج لم أتعرض له طوال حياتى .. فأنا حائر الآن .. أى منكما أختار لأحتسى معه نخب الرئاسة » .

المكافأة :

فى أبريل عام ١٩٦١ كلف الرئيس الأمريكى جون كيندى (فى ذلك الوقت) نائبه ليندون جونسون (آنذاك) بزيارة فيتنام

الجنوبية ضمن جولة فى عدد من الدول الآسيوية ، إلا أنه أى (ليندون جونسون) لم يكن يرغب فى زيارة فيتنام خوفًا من تعرضه لإحدى العمليات الإرهابية التى قد تؤدى إلى اغتياله ، مع ذلك قال له الرئيس جون كيندى باسمًا : « لا تخف إذا ما تعرضت للاغتيال فسأعد لك جنازة لم تشهد تكساس (موطن ليندون جونسون) مثلها » .

جروميكو وابتسامة جاكلين كيندى :

فى يونيو عام ١٩٦١ اجتمع الرئيس الأمريكى جون كيندى (فى ذلك الوقت) مع الزعيم السوفييتى نيكيتا خروشوف (آنذاك) ، عقد الاجتماع فى فيينا ، خلال الاجتماع دار حوار طريف بين الزعيمين الأمريكى والسوفييتى ، فى أثناء الحوار سأل الزعيم السوفييتى (نيكيتا خروشوف) الرئيس الأمريكى (جون كيندى) عن سر نجاحه وتفوقه على أندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتية (فى ذلك الوقت) فى المباحثات التى جرت بينهما فى وقت سابق ، أجابه جون كيندى قائلا : « إن زوجتى (جاكلين كيندى أوناسيس) تعتقد أن ابتسامتها ساحرة » .

هزيمة بالتخصص :

أيضًا فى أثناء اجتماع الرئيس الأمريكى جون كيندى والزعيم

السوفيتى نيكيتا خروشوف فى يونيو عام ١٩٦١ ، سأل الرئيس الأمريكى جون كيندى نظيره السوفييتى عن سبب استفساره عن سر نجاح (كيندى) فى التفوق على وزير خارجية الثانى (أندريه جروميكو) فى المباحثات بينهما فى وقت سابق ، رد « خروشوف » إننى سألت هذا السؤال لأن الكثيرين يعتقدون أنك هزمت أندريه جروميكو فى المباحثات لأن ملامحه تشبه ملامح ريتشارد نيكسون (الذى هزمه جون كيندى فى انتخابات الرئاسة) .

جميل خروشوف :

فى نفس الاجتماع الذى أشرنا إليه آنفًا بين كل من جون كيندى ونيكيتا خروشوف ، وبالتحديد فى بداية الاجتماع حاول الأخير أن يبين فضل الحكومة السوفييتية (فى ذلك الوقت) فيما يتعلق بفوز جون كيندى بمنصب الرئاسة الأمريكية على منافسه ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الأمريكى الراحل دوايت أيزنهاور ومرشح الحزب الجمهورى (فى ذلك الوقت) ، قال خروشوف لنظيره الأمريكى إنه لو أطلق سراح قائد الطائرة الأمريكية (يو ٢ » التى أسقطت على الأراضى السوفيتية قبل إجراء الانتخابات مباشرة ، فإن ذلك كان يعنى أن جون كيندى سيخسر مائتى ألف صوت - على الأقل - لصالح منافسه نيكسون .

ومما يذكر أن جون كيندى تفوق على منافسه نيكسون فى

انتخابات عام ١٩٦٠ « بفارق ضئيل من الأصوات » .

على أية حال استمع الرئيس جون كيندى للزعيم السوفييتى حتى النهاية ، بعد ذلك قال له : « أرجوك لا تروج هذا الموضوع .. لو ذكرت أنك تفضلنى على ريتشارد نيكسون فإن ذلك يعنى نهايتى فى الولايات المتحدة .

إعلان :

عندما قرر الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى تعيين أخيه الأصغر « روبرت كيندى » فى منصب النائب العام ، فى ذلك الوقت صارحه أحد أصدقائه بأن هذا من شأنه أن يثير هجومًا عليه ، ذكر له الصديق أن إعلان ذلك على الشعب الأمريكى أمر يحتاج إلى جرأة كبيرة ، وتساءل الصديق كيف سيجرؤ الرئيس الأمريكى جون كيندى على القيام بذلك ، رد عليه الأخير مداعبًا « إننى سأخرج فى الشارع فى الساعة الثانية صباحًا ، فى هذا الوقت لن يكون هناك مخلوق فى الشارع ، عندئذ سأقول فى سرى : إننى أعلن عليكم قرارى بتعيين روبرت كيندى نائبًا عامًّا » .

خبرة :

عندما أصدر الرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى قراره بتعيين أخيه الأصغر روبرت كيندى نائبًا عامًّا ، فى ذلك الوقت

انتقد البعض هذا القرار ، وذكروا للرئيس الأمريكى أن شقيقه مازال صغيرًا ويفتقد الخبرة الكافية لأن يتولى منصبًا خطيرًا وهامًّا جدًّا مثل منصب النائب العام ، خاصة وأنه لم يترافع فى قضية أمام المحكمة ، رد عليهم الرئيس جون كيندى ضاحكًا وهو يقول : « إننى لا أرى أى خطأ فى أن نتيح الفرصة لروبرت لكى يكتسب بعض الخبرة فى القانون بتوليه منصب النائب العام حتى يتهيأ فيما بعد ليصبح محاميًا يمكنه الترافع أمام القضاة » .

جاكلين والنكرة :

فى عام ١٩٦٢ قام الرئيس الأمريكى جون كيندى « فى ذلك الوقت » بزيارة لفرنسا ، هناك سرقت زوجته جاكلين (كيندى أوناسيس) الكاميرا من زوجها الرئيس اللامع ، تسلطت عليها الأضواء ، جذبت أنظار الشعب الفرنسى إليها ، استطاعت أن تستحود على إعجاب الجميع بما فى ذلك الزعيم الفرنسى الراحل « شارل ديجول » .. فى ختام الزيارة عقد مؤتمر صحفى للرئيس الأمريكى الراحل ، خلال هذا المؤتمر علق الأخير على هذا الإعجاب الغامر الذى حظيت به زوجته جاكلين فى فرنسا ، قال جون كيندى رئيس الولايات المتحدة « يجب علىّ أولا قبل المؤتمر الصحفى أن أعرفكم بنفسى .. أنا زوج جاكلين كيندى ومرافقها فى هذه الرحلة التى تقوم بها إلى فرنسا » .

خوف :

ذات يوم كتب أحد المحامين خطابًا قال فيه إن روبرت كيندى الأخ الأصغر للرئيس الأمريكى الراحل جون كيندى سيكون أفضل من شقيقه (الرئيس جون) كرئيس للولايات المتحدة ، رد عليه الأخير : « جون كيندى » قائلا : « إننى عرضت الأمر على روبرت ، ولكننى أخاف منه الآن ، لأن ما قلته (المحامى) أعجبه » .

أضواء :

فى أحد الأيام كان الرئيس الأمريكى جون كيندى « فى ذلك الوقت » على متن إحدى طائرات السلاح الجوى الأمريكى ، عندئذ سأله أحد الصحفيين سؤالاً مفاجئًا ، فى هذا السؤال حاول الصحفى أن يستفسر من الرئيس الأمريكى عما سيحدث إذا سقطت الطائرة التى يستقلانها (آنذاك) ، رد عليه جون كيندى قائلا : « إننى فى هذه الحالة واثق تمامًا من شىء واحد وهو أن اسمك سينشر فى الصحف فى اليوم التالى (بالبنط الصغير) ، سأسرق منك الأضواء تمامًا .. لن يشعر أحد بموتك بجانب موتى وأنا رئيس الولايات المتحدة » ..

دوايت أيزنهاور

قالوا له إن بإمكانه أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة ، رد عليهم : « إنى جندى ولم أتمن إلا أن أكون جنديًّا » .. ، هذا هو الرئيس الأمريكى الراحل دوايت أيزنهاور الذى تسلطت عليه الأضواء منذ توليه منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، ليس هذا فقط كل ما حققه الرئيس

الراحل في حياته الحافلة قبل أن يدخل إلى البيت الأبيض ، بل إنه حصل أيضًا على أعلى رتبة فى تاريخ الجيش الأمريكى (حتى ذلك الوقت) .

برغم كل هذه الأضواء والبريق اللذين تمتع بهما الرئيس الأمريكى الراحل دوايت أيزنهاور أو « أيك » (اسمه المفضل فى الولايات المتحدة) ، برغم هذا وذاك ، فإنه كما قال عنه الزعيم البريطانى الراحل ونستون تشرشل « إنه معجب بشخصية دوايت أيزنهاور لأنه لا يسعى إلى شهرة أو مجد » .

صراحة :

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل « دوايت أيزنهاور » قائدًا أعلى لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، فى هذا الوقت تعرض لموقف طريف ، حدث ذلك بالتحديد فى أثناء قيامه بجولة تفقدية للقوات البريطانية فى أحد المواقع على الجبهة ، فى أثناء هذه الزيارة قامت الطائرات الألمانية بقصف الموقع ، بعد القصف مباشرة هرع القائد الإنجليزى للموقع للاطمئنان على سلامة قائده الأعلى ، تأثر الأخير بصورة بالغة لهذا الشعور الذى أبداه حليفه البريطانى، ، شكره دوايت أيزنهاور شكرًا عميقًا لهذا القلق البالغ على سلامته .. لم يكتف القائد الأعلى بذلك بل استمر فى محاولاته للتعبير عن مدى امتنانه الجم لما صدر من القائد الإنجليزى ، فى

أثناء هذه المحاولات .. استوقفه الأخير .

قائلا له : « لقد أسأت الفهم يا سيدى - إننى كنت قلقا على سلامة سيادتكم فقط - لأننى كنت أخشى أن تتعرضوا لمكروه فى الموقع الذى أتولى قيادته » ..

(نرفزة) ستالين :

بعد انتهاء العمليات الحربية فى أوربا خلال الحرب العالمية الثانية ، فى ذلك الوقت دعا الزعيم السوفييتى جوزيف ستالين دوايت أيزنهاور القائد المنتصر لزيارة الاتحاد السوفييتى ، هناك قابل الأخير مارشال زوخوف الذى يعتبره السوفييت واحدًا من أعظم أبطالهم فى الحرب العالمية الثانية ، كذلك شاهد أيزنهاور فى أثناء هذه الزيارة أفلامًا تسجيلية لزوخوف ، تصور هذه الأفلام كيف احتلت قوات الأخير مدينة برلين ، بعد ذلك أراد دوايت أيزنهاور إثارة (نرفزة) الزعيم السوفييتى جوزيف ستالين ، قال له مداعبًا (بعد أن شاهد أفلام زوخوف) : « إذا لم يكن لديكم عمل لزوخوف ، فإننا يمكن أن نوفر له عملا فى هوليود » .

تسريحة الشعر :

كان الرئيس الأمريكى الراحل « دوايت أيزنهاور » يتميز بروح ابن البلد الأمريكى ، ينعكس ذلك فى مداعبته الطريفة لوزير

ماليته ، كان الأخير أصلع مثل الرئيس « دوايت أيزنهاور » الذى قال له ذات مرة مداعبًا : « إننى لا أعرف لماذا تقلدنى دائمًا فى الطريقة التى أصفف بها شعرى » .

البذلة البنى :

برغم ما كان يتصف به الرئيس الأمريكى الراحل دوايت أيزنهاور من روح المرح ، فإنه كان يخرج أحيانًا عن شعوره ، اعتقد أحد معاونيه واسمه توم ستيفنس أن مزاجه (الرئيس أيزنهاور) لا يكون على ما يرام إذا ارتدى « البذلة البنى » ، لذلك اعتاد توم ستيفنس أن يضع ساعة خارج إحدى النوافذ حتى إذا لمح الرئيس دوايت أيزنهاور يرتدى بذلة بنى ، فى ذلك الوقت يبدأ توم ستيفنس فى إرسال ومضات تحذير (بواسطة الساعة) ليحذر زملاءه مساعدى الرئيس الأمريكى ليأخذوا حذرهم من مزاج الرئيس .

السجن :

فى أثناء اجتماع الرئيس الأمريكى دوايت أيزنهاور (فى ذلك الوقت) مع وزرائه ، فى هذا الاجتماع حدث أن ذكر له وزير ماليته « جورج همفرى » أن ديون الولايات المتحدة قد ترتفع عن الحد القانونى المقرر لها ، قال له الرئيس : « من الذى سيذهب إلى

السجن إذا حدث ذلك ؟ » ، رد عليه وزير المالية « إننا سنذهب إلى الكونجرس » ، هنا صاح الرئيس الأمريكى دوايت أيزنهاور بأعلى صوته : سنذهب إلى الكونجرس .. إن السجن أهون » .

فرانكلين روزفلت

حدث ذات يوم عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت طالبًا فى جامعة هارفارد ، فى هذا اليوم كان فرانكلين روزفلت قد أنهى دراسته ، توجه بعد ذلك إلى محطة السكك الحديدية ليسافر إلى نيويورك ، فى أثناء ذهابه إلى المحطة نظر فى ساعته ، تبين له أن أمامه فقط أربع دقائق للحاق بالقطار ، لذلك

بدأ يجرى ، اصطدم فى أثناء الجرى بغلام فى أثناء خروجه من إحدى الحارات ، وقع فرانكلين روزفلت والغلام معًا ، بدأ الأخير فى البكاء بصوت عال ، نظرت والدته من الشباك ، شاهدت ابنها يبكى ، أخذت تصرخ بأعلى صوتها ، حاول الطالب فرانكلين روزفلت أن يهدئ من روع الغلام ، أخذ يشرح لوالدته ما حدث إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل .

هنا وجد فرانكلين روزفلت نفسه فى مأزق ، فكر بسرعة حاول أن يلهى الطفل بأى شىء ليجعله يكف عن البكاء ، أخرج دولارًا من جيبه ، لوح به للطفل ، إلا أن الأخير طوح به على الأرض ، صاح بأعلى صوته ، عندئذ بدأت النوافذ تفتح ، وأطلت منها وجوه مختلفة ، ركزت كل هذه الوجوه على فرانكلين روزفلت ، انحنى الأخير ليلتقط الدولار من على الأرض ، بدءوا فى توجيه الشتائم إليه ، ففى هذه اللحظة بدا كما لو أنه قد سرق الدولار من الصبى الصغير ، إلا أنه مع ذلك بدأ فى مواصلة رحلته إلى المحطة ، فى أثناء هذه الرحلة لمح فرانكلين روزفلت رجلين أو ثلاثة يتبعونه ، بدأ هو فى الجرى ، جروا وراءه ، فى نفس الوقت دوت صفارة البوليس ، عندئذ بدأ العديد من الأشخاص ينضمون إلى المطاردة تباعًا ، الواحد وراء الآخر ، أخذ فرانكلين روزفلت يجرى بأقصى ما أوتى من قوة إلى أن وصل إلى المحطة ، هناك بدأ يعدو بين القضبان للحاق بالقطار ، إلا أنه فى ذلك الوقت سمع صوتًا

يصيح : « هذا هو » ، نادى هذا الصوت مطالبًا بالقبض عليه ، إلا أن فرانكلين روزفلت نجح أخيرًا فى اللحاق بالقطار والنجاة من مطارديه .

عن هذه الحادثة قال الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت لأحد أصدقائه : « إن السبب الرئيسى لما حدث هو أننى لم أحل المشكلة ، بدلا من ذلك حاولت أن أهرب منها بإعطاء دولار للغلام ليلهو به ، وأضاف « فرانكلين روزفلت » : « إن هذا الأسلوب لا يصلح لمواجهة الصعاب والأمور المعقدة » .

مرت الأعوام بعد هذه الحادثة ، وأصبح الطالب فرانكلين روزفلت رئيسًا للولايات المتحدة ، ليس هذا فقط بل إنه اشتهر بأنه رجل الأزمات العصيبة والمواقف المصيرية فى تاريخ الولايات المتحدة الحديث ، فهو أحد الشخصيات الرئيسية التى تصدت وقوضت ديكتاتورية هتلر وحلفائه من دول المحور فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولا يعتبر هذا هو الموقف المصيرى الوحيد الذى واجهه الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت ، بل إنه استطاع أيضًا أن يواجه أزمة الكساد الشهير الذى تعرض له الاقتصاد الأمريكى فى الثلاثينات .

كل هذه المواقف المصيرية واجهها الرئيس الراحل برغم ما كان يعانى منه من آثار الشلل الذى أصيب به فى صيف عام ١٩٢١ ، منذ ذلك الحين كان الرئيس روزفلت لا يستطيع أن يمشى

على قدميه دون الاستعانة بعكازين أو ينتقل فى كرسى متحرك ، برغم كل ذلك استطاع أن يقود بلاده بنجاح خلال أزمات مصيرية وحاسمة فى تاريخها .

أمنية :

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت طفلا ، فى ذلك الوقت اصطحبه والده إلى واشنطن ، هناك توجها لمصافحة الرئيس جليفلاند (الرئيس الأمريكى آنذاك) ، تحسس الرئيس جليفلاند رأس الطفل فرانكلين روزفلت وقال له : « إننى أتمنى لك أمنية لا أعتقد أن إنسانًا غيرى سيتمناها لك ، إننى أتمنى لك أن تصبح رئيسًا للولايات المتحدة يومًا ما » .

تقشف :

فى أثناء الحرب العالمية الأولى ، وقبل أن يتولى الرئيس فرانكلين روزفلت رئاسة الولايات المتحدة ، فى ذلك الوقت بذل الأخير وزوجته قصارى جهدهما للالتزام ببرنامج التقشف الاقتصادى الذى اقترحه هربرت هوفر المسئول عن الشئون الغذائية (حينذاك) ، ذات يوم دعت (النيويورك تايمز) إيلينور روزفلت زوجة الرئيس الأمريكى الراحل للإدلاء بحديث حول برنامجها للتقشف ، وقد أثار حديثها الضحك فى واشنطن كلها ،

قالت إيلينور فى الحديث : « إننى أحتفظ بعشرة من الخدم لمساعدتى فى اتباع هذا البرنامج للتقشف واستغلال فضلات الطعام المتبقية من الأسرة » ، كان فرانكلين روزفلت حينئذ فى كامبو بيللو ، قرأ حديث زوجته ، بعد هذا أرسل لها خطابًا يتهكم فيه عليها ، قال لها فى الخطاب : « لقد كان حديثك للنيويورك تايمز حديثًا رائعًا ، وكم أننى فخور بأننى زوج رائدة من رواد هذا التقشف القاسى ، ولكن ما ينقص الحديث هو صورة للخدم العشرة وبجوارهم الفضلات المتبقية من طعام الأسرة ، فهذا هو التقشف الأمثل الذى لا يمكن أن يجاريه أى تقشف ، وكم أننى أشفق عليك وعلى الأسرة من اتباعه » .

قنبلة :

فى نهاية شهر مايو ١٩١٩ كان فرانكلين روزفلت (قبل توليه رئاسة الولايات المتحدة) وزوجته إيلينور روزفلت عائدين إلى منزلهما بعد أن حضرا حفل عشاء ، حينئذ انفجرت قنبلة خارج منزل أحد المسئولين الأمريكيين ، أصابت القنبلة منزل فرانكلين روزفلت ببعض الأضرار ، لم يتمالك هو وزوجته أعصابهما عندما سمعا صوت الانفجار الشديد ، هرولا مسرعين إلى المنزل للاطمئنان على ابنهما جيمس ، بعد وصولهما إلى المنزل وجدا جيمس قد استيقظ من النوم على صوت الانفجار الشديد ، كان النعاس

لايزال يداعب جفونه ، آنذاك اندفع فرانكلين روزفلت إلى ابنه ، احتضنه محاولا أن يهدئ من روعه ، فى نفس الوقت هرولت زوجته إلينور إلى ابنها ، قالت له : « لماذا استيقظت من النوم فى هذا الوقت .. اذهب يا حبيبى لتنام ، وذكرت لابنها وهى تحاول أن تهون عليه شدة الانفجار الذى أيقظه من النوم » ، قالت له : « إن كل ما حدث هو أن قنبلة (صغيرة) انفجرت » ، لم تكد إيلينور تنهى كلامها حتى التقط فرانكلين روزفلت العبارة الأخيرة التى قالتها زوجته « كل ما حدث أن قنبلة (صغيرة) انفجرت » ، علق عليها وهو يضحك ، استمرت هذه العبارة عالقة فى ذهنه لعدة سنوات ، كان يذكرها دائمًا فى أوقات الهياج والغضب فى منزله ، فى هذه الأوقات كان فرانكلين روزفلت يقول دائمًا : « إن كل ما حدث هو أن قنبلة (صغيرة) انفجرت » .

غيرة .. ثورة :

عندما قرر الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت (فى ذلك الوقت) تعيين فرنسيس بيركينس كأول سيدة تشغل منصب وزيرة فى الولايات المتحدة ، فى ذلك الوقت كان من المنتظر أن يثور العمال ثورة عارمة لهذا القرار ، إلا أنه قبل أن يعلن الرئيس فرانكلين روزفلت قراره كانت زوجته إلينور تحاول أن تهون على زوجها وطأة ثورة العمال احتجاجًا على تعيينه فرنسيس بيركنيس

كوزيرة فى حكومته ، فى أثناء إحدى هذه المحاولات قاطع الرئيس فرانكلين روزفلت زوجته ، قال لها : « إننى أفهمك جيداً .. لا تحاولى إقناعى بعدم ضيقك لتعيين سيدة كمعاونة لى ، إننى لا أخشى ثورة العمال بقدر ما أخشى منك ، فالعمال إذا ثاروا سيثورون فترة ، وتنتهى ثورتهم ، أما غيرتك أنت من الوزيرة الجديدة فستكدر علىّ حياتى طوال عمرى » .

تشرشل فى وضع شاذ :

فى أثناء الحرب العالمية الثانية قام ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا (فى ذلك الوقت) بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية ، خلال هذه الزيارة أقام الزعيم البريطانى الراحل فى البيت الأبيض ، ذات يوم فى أثناء هذه الزيارة تصادف مجىء الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت لزيارة ونستون تشرشل فى حجرته بالبيت الأبيض ، كان باب الحجرة مفتوحًا ، حينئذ كان رئيس وزراء بريطانيا عاريًا ، نظر الرئيس فرانكلين روزفلت من باب الحجرة (والكلام هنا لسكرتيره الخاص) ، وجد ونستون تشرشل فى هذه الحالة ، هم الرئيس الأمريكى بالتراجع ، استوقفه رئيس وزراء بريطانيا (وكان لا يزال عاريًا) ، دعاه للدخول وهو يقول له : « إن رئيس وزراء بريطانيا العظمى ليس لديه ما يخفيه عن رئيس الولايات المتحدة » .

جناية الزوجة :

أيضًا فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، فى ذلك الوقت قررت إلينور روزفلت زوجة الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت أن تزور أحد السجون فى ولاية تكساس ، وبالفعل استيقظت سيدة أمريكا الأولى مبكرًا ، رحلت دون أن تخطر زوجها الرئيس ، نهض الأخير من فراشه ، فوجئ بغياب زوجته ، بحث عنها فى البيت الأبيض ، فلم يعثر عليها ، توجه إلى سكرتيرها الخاص ، سأله عن زوجته ، رد عليه السكرتير بالحرف الواحد « إن زوجة سيادتكم فى السجن » ، عاجله الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت قائلا : « هذا ما كنت أتوقعه .. لكن ما هى التهمة التى سجنت بسببها » .

دبلوماسية (القهقهة) مع ستالين :

فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، وبالتحديد قبل أن يتوجه الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت إلى طهران للاجتماع بكل من الزعيم البريطانى الراحل ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا والزعيم السوفيتى الراحل « جوزيف ستالين » ، كان ذلك فى عام ١٩٤٣ ، فى هذا الوقت تملك الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت فضول ملحوظ بشأن شخصية جوزيف ستالين ، إلا أن

الرئيس روزفلت أعرب لأحد أصدقائه عن تفاؤله بإمكانية نجاحه مع هذا الزعيم المخضرم .

بعد ذلك سافر الرئيس فرانكلين روزفلت إلى طهران ، اجتمع للمرة الأولى مع جوزيف ستالين ، إلا أن الأول وجده متزمتا باردًا ، يحيط نفسه بالهيبة ، أيضًا اكتشف الرئيس فرانكلين روزفلت أن الزعيم السوفيتى يتسم بالتحفظ ، مع ذلك بذل الرئيس الأمريكى قصارى جهده لتحطيم الجدار الحديدى الذى يحيط بشخصية ستالين ، إلا أنه برغم هذا فشل فى الأيام الثلاثة الأولى من اجتماعات طهران .

مع ذلك لم ييأس الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت ، قرر أن يتبع تكتيكًا جديدًا للوصول إلى قلب الزعيم السوفيتى ، فى صباح ذلك اليوم ، وأثناء توجهه إلى حجرة الاجتماعات مع جوزيف ستالين ، عندئذ لحق الرئيس فرانكلين روزفلت بونستون تشرشل ، قال له : « إننى أتعشم ألا تغضب منى لما سأفعله خلال هذه الجلسة » ، بعد ذلك دخل كل من فرانكلين روزفلت وونستون تشرشل إلى حجرة الاجتماعات ، عندئذ شرع الأول فى تنفيذ تكتيكه ، بدأ أولا فى تبادل حديث خاص مع جوزيف ستالين ، علق الرئيس فرانكلين روزفلت بعد ذلك على هذا الحديث الخاص بقوله إنه لم يذكر شيئًا جديدًا فى حديثه الخاص مع الزعيم السوفيتى بل إنه قال أشياء سبق أن ذكرها ، إلا أن الطابع الخاص للحديث

(الذى لا جديد فيه ، أضفى عليه طابع المودة والثقة) .

برغم ذلك لم يثمر هذا الحديث ، فلم يستطع الرئيس روزفلت أن ينتزع الابتسامة من الزعيم السوفيتى المتحفظ المتزمت ، ومع ذلك لم ييأس الرئيس الأمريكى ، بل استمر فى تكتيكه ، وضع يديه فوق فمه وهو يهمس إلى جوزيف ستالين (فى حضور ونستون تشرشل) ، همس الرئيس روزفلت إلى ستالين قائلا له : « إن ونستون تشرشل ليس طبيعيًّا اليوم ، ومزاجه ليس على ما يرام هنا لاحت ابتسامة غامضة على شفتى الزعيم السوفيتى ، حينئذ ارتفعت معنويات الرئيس الأمريكى الراحل ، أحس أنه بدأ يجنى ثمار تكتيكه » .

استمر الرئيس روزفلت فى خطته ، فما أن جلس هو وجوزيف ستالين وونستون تشرشل على مائدة المفاوضات ، حينئذ بدأ الرئيس الأمريكى يتهكم فى دعابة على رئيس وزراء بريطانيا تهكم على عاداته .. سيجاره الشهير .. إلخ ، هنا أخذ وجه ونستون تشرشل يميل إلى الاحمرار . وكلما بدأ الضيق يبدو على وجه الزعيم البريطانى ، ابتسم جوزيف ستالين أكثر ، مع ذلك لم يكف الرئيس روزفلت ، بل مضى ينفذ تكتيكه بدقة ، واستطاع أخيرًا أن ينتزع القهقهة من قلب جوزيف ستالين ، إلا أن الرئيس روزفلت لم يشعر بالراحة إلا عندما بدأ جوزيف ستالين فى تبادل الضحكات معه .

لمحة عظيمة :

فى عام ١٩٤٣ استضاف الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت وزوجته إيلينور زوجة شيانج كاى شيك زعيم تايوان لعدة أيام فى البيت الأبيض ، فى ذلك الوقت حدث أن كانت زوجة شيك فى إحدى الحجرات ، عندما بدأت تهم بمغادرة الحجرة ، حينئذ طلبت زوجة زعيم تايوان من الرئيس فرانكلين روزفلت ألا يقف ليحييها عند مغادرتها للحجرة ، قال لها الرئيس روزفلت : « يا عزيزتى : إننى لا أستطيع أن أقف حتى لو كان يجب علىّ أن أفعل ذلك » . لقد فات على زوجة زعيم تايوان أن الرئيس الأمريكى الراحل كان يعانى من آثار الشلل الذى عاش معه رحلة عذاب طويلة .

بدأت هذه الرحلة فى صيف عام ١٩٢١ ، آنذاك أصيب الرئيس الأمريكى الراحل بهذا المرض ، إلا أنه لم يستسلم ، بذل قصارى جهده ليعاود المشى على قدميه مرة أخرى ، لم تنجح جهوده ، بدأ يستسلم للأمر الواقع ، اضطر للاستعانة بعكازين أو بكرسى متحرك ليساعداه على الوقوف أو المشى ، اعتاد الرئيس الأمريكى الراحل على أن يدفعه الآخرون فى كرسى متحرك أو أن يحملوه من مكان إلى آخر ، أصبح هذا جزءًا من حياته ، إلا أنه مع ذلك كبت آلامه فى نفسه ، لم يشك أبدًا من مرضه الطويل الممل ، وقلما كان يذكر أى شىء يتعلق بمرضه لأصدقائه أو معارفه ، وسئل ذات يوم

عن ما هى الأشياء التى تثير قلقه؟ قال الرئيس الأمريكى الراحل فرانكلين روزفلت : « إذا قضيت عامين وأنت طريح الفراش تحاول أن تحرك إصبع قدمك ، إذا عشت هذه التجربة سيبدو لك أن أى شىء آخر سهلا » .

إلا أنه برغم ما عانى منه الرئيس الراحل فرانكلين روزفلت ، برغم هذه المعاناة تقبل قدره ، لم يمل منه مطلقًا ، بل على العكس من ذلك مضى فى حياته وكأن شيئًا لم يحدث فيها على الإطلاق ، أقبل عليها فى سعادة وحبور ، واصل مسيرته لتحقيق طموحاته وأحلامه السياسية ، ينعكس ذلك بوضوح عندما كان الرئيس الأمريكى مرشحًا فى الانتخابات للفوز بمنصب حاكم ولاية نيويورك ، كان ذلك فى عام ١٩٢٨ ، فى ذلك الوقت كان من المقرر أن يلقى المرشح فرانكلين روزفلت خطابًا انتخابيًّا ، حينئذ انبهرت فرنسيس بركينس (إحدى معاونيه فيما بعد) ، انبهرت بالأسلوب الذى تقبل به الرئيس الأمريكى الراحل قدره ، لم يتأثر عندما حملوه وهو فى طريقه لإلقاء خطابه ، لم تبد عليه علامات الألم النفسى بسبب عجزه الجسمانى وحاجته إلى مساعدة الآخرين له ، على النقيض من ذلك كان المرشح فرانكلين روزفلت مبتسمًا متحمسًا أمسك بعكازيه ، صلب قامته ، أعاد تصفيف شعره بيده ، وضع يديه فى ذراعى ابنه « جيم » ، توجه إلى منصة الخطابة ، وكأنه لايشعر بأن هناك شيئًا غير عادى فى حياته .

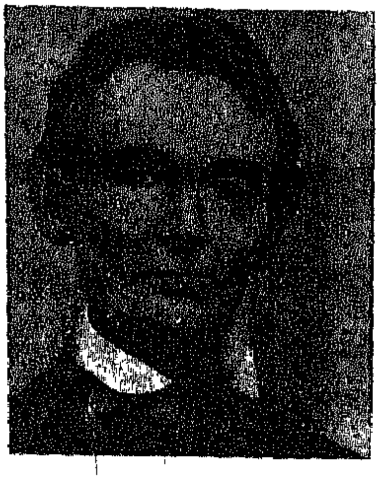

إبراهام لينكولن

محرر العبيد

« إننى أود أن يقال عنى بعد مماتى إننى كنت دائمًا أقتلع الشوك لأزرع بدلا منه زهورًا حينما أعتقد أن الظروف مهيأة لنمو هذه الزهور » ، هذه كلمات للرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن محرر العبيد ، والذى حكم الولايات المتحدة فى فترة حرجة من تاريخها فى أثناء الحرب الأهلية التى هددت وحدتها ،

تكشف هذه الكلمات القليلة عن جانب بارز من جوانب شخصية الرئيس إبراهام لينكولن المحبة للخير .. الشغوفة به والحريصة على القيام به .

إلى جانب ذلك اشتهر الرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن بنكاته ودعاباته الشهيرة لدرجة أنه فى عام ١٨٦٣ صدرت كتب عديدة عن هذه النكات والدعابات ، كما أن إحدى الصحف البريطانية وصفته بأنه ملك النكتة فى العالم ، لم يتخل الرئيس الراحل عن دعاباته ومرحه حتى فى أحلك أوقات الحرب الأهلية ، علق الرئيس إبراهام لينكولن على ذلك بقوله ذات يوم لأحد أصدقائه ، قال الرئيس الراحل : « إننى أضحك لأنه يجب علىّ ألا أبكى » .. استمر الرئيس لينكولن يضحك ويداعب إلى أن كانت النهاية .. يوم اغتياله فى ١٤ أبريل عام ١٨٦٥ ، فى أثناء توليه منصب الرئاسة الذى شغله منذ عام ١٨٦١ وحتى لحظة اغتياله .

منصب متواضع :

ذات يوم جاء وفد من أعضاء الحزب الجمهورى فى إحدى المناطق بالولايات المتحدة إلى الرئيس الأمريكى إبراهام لينكولن (فى ذلك الوقت) ، أتوا إليه يطلبون منه تعيين أحد أبناء منطقتهم فى أحد المناصب ، تحدث أحدهم بالنيابة عن الوفد ، أخذ ممثل

الوفد يشيد بابن منطقته (الذين برغبون فى تعيينه) محاولاً تأكيد جدارته أمام الرئيس لينكولن حتى يعينه الأخير فى المنصب ، استمر ممثل الوفد فى الإشادة بابن منطقته إلى أن قال : « إن أى تكريم من ألقاب أو مناصب أو غير ذلك لا يمكن أن يفى هذا الرجل حقه من التقدير والمكانة اللتين يحظى بهما لدى أبناء بلده » ، هنا وتعقيبًا على عبارة الإشادة الأخيرة ، قال الرئيس إبراهام لينكولن للوفد وهو يبتسم : « إن تعيين هذا الرجل وهو يحظى بمثل هذه المكانة وذلك التقدير فى هذا المنصب المتواضع ظلم له وانتقاص من شأنه العظيم ، لهذا سأعين شخصًا غيره فى هذا المنصب » .

حليب :

فى أثناء الحرب الأهلية كان الرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن مستاءً من عدم فعالية أحد قادته العسكريين واسمه الجنرال جورج ماكليلان ، أصدر الرئيس إبراهام لينكولن أوامره للجنرال جورج ماكليلان بأن يرسل إلى البيت الأبيض تقارير تتضمن كافة التفاصيل المتعلقة بالعمليات العسكرية التى يشترك فيها (هذا الجنرال) ، رضخ الجنرال ماكليلان للأوامر. أرسل ذات يوم برقية إلى البيت الأبيض ، ذكر ماكليلان فى برقيته أن قواته استولت على ست بقرات ، وطلب الجنرال إصدار أوامر إليه حول

كيفية التصرف فى هذه البقرات ، رد عليه الرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن قائلاً : « احلبهم » .

ذقن الأجرودى :

كان الوضع متدهورًا على جبهة القتال فى أثناء الحرب الأهلية الأمريكية ، فى ذلك الوقت حدث ذات يوم أن وقف أحد أعضاء الكونجرس يسأل الرئيس الراحل إبراهام لينكولن عن الوضع فى الجبهة ، قال هذا العضو للرئيس الراحل إنه يعرف أن هذا يتنافى مع ما تتطلبه العمليات العسكرية من السرية التامة ، وأضاف أنه برغم ذلك يعتقد أن من حقه معرفة الوضع فى جبهة القتال بكل دقائقه ، عندئذ نظر الرئيس الراحل إبراهام لينكولن إلى هذا العضو لبرهة (وكان هذا العضو واسمه جانسون ليس له ذقن (أجرودى) ، بعد هذه البرهة قال له : « إننى معجب بذقنك النظيفة جدًّا .. كم أنك تعتنى بحلاقتها جيدًا » .. ، لم يستطع جانسون عضو الكونجرس فى ذلك الوقت أن ينطق بحرف واحد ، وانتهى بذلك الكلام فى هذا الموضوع .

برد :

ذات يوم قام الرئيس الراحل إبراهام لينكولن بزيارة لإحدى المستشفيات العسكرية ، تفقد الرئيس لينكولن المستشفى ، فى أثناء

جولته وقع نظره على جندى طويل القامة ، توقف ، نظر إلى هذا الجندى الطويل فى دهشة ، مد يديه إلى أعلى بحذاء القامة الفارعة للجندى ، قال له الرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن : « كيف تشعر بالبرد إذا تعرضت له قدماك ؟ . » .

اللحظة التاريخية فى حياة لينكولن :

عندما تهيأ الرئيس الأمريكى الراحل إبراهام لينكولن لتوقيع إعلان تحرير العبيد ، فى تلك اللحظة استدار لينكولن إلى وزير ماليته (آنذاك) ، قال له : « إن يداى ترتعشان منذ الساعة التاسعة صباحًا .. إننى أكاد أشعر أن ذراعى الأيمن قد أصيب بالشلل .. فإن اسمى إذا دخل التاريخ فإنه سيكون بسبب هذا الإعلان الذى اقتنع به تمامًا .. فإذا ما ارتعشت يداى وأنا أوقع على هذا الإعلان ، فإن كل من سيطلع عليه فيما بعد سيقول إنه كان مترددًا وهو يوقع على الإعلان » .. بعد ذلك تناول الرئيس الأمريكى الراحل قلمه ، أمسك به فى تروّوثبات ، كتب « إبراهام لينكولن » .

يوم اغتياله :

فى ١٤ أبريل عام ١٨٦٥ كان الرئيس الراحل إبراهام لينكولن لا يرغب فى الذهاب لمشاهدة إحدى المسرحيات فى إحدى دور

المسرح ، فقد شاهد الرئيس لينكولن هذه المسرحية من قبل ، إلا أنه مع ذلك كان مضطرا للذهاب بعد أن أعلن المسرح أنه سيحضر عرض هذه المسرحية ، وأنه لولا ذلك لما ذهب إلى المسرح كما قال ، فهو لم يحب على حد تعبيره أن يصيب الآخرين (المعلنين) بخيبة أمل ، فى نفس الوقت كانت ترغب زوجته بشدة فى مشاهدة المسرحية ، أمام ذلك كله لم يستطع الرئيس الراحل إبراهام لينكولن أن يتهرب من الذهاب ، تهيأ للخروج من البيت الأبيض ، قال لأحد حراسه (هو الكولونيل ويليام كروك) فى أثناء تحيته له وهو متوجه إلى المسرح ، قال له « إلى اللقاء » ، عندئذ انتاب كروك إحساس محير ، فهذه هى المرة الأولى التى يحييه فيها الرئيس إبراهام لينكولن عند مغادرته للبيت الأبيض بقوله « إلى اللقاء » وهى كلمة لم يقلها الرئيس لينكولن من قبل ، حيث إنه كان معتادًا عند خروجه من البيت الأبيض أن يحيى الكولونيل ويليام كروك بقوله : « تصبح على خير » ، راود هذا الإحساس المحير الكولونيل ويليام كروك ، إلا أنه لم يكن يدرى أن هذه ليست المرة الأولى فقط ، بل إنها المرة الأخيرة التى يحييه فيها الرئيس الراحل إبراهام لينكولن قبل اغتياله .

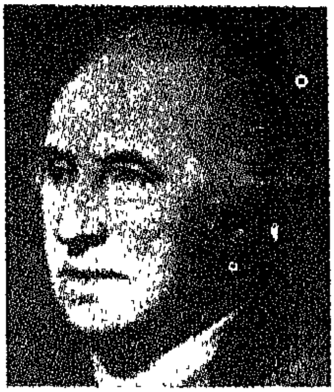

جورج واشنطن

قائد حرب التحرير الأمريكية

عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل چورچ واشنطن غلامًا ، فى ذلك الوقت كان لدى والدته جواد مشاكس ، حاول كثير من الفرسان المخضرمين أن يمتطوا هذا الجواد ، لم يستطيعوا ، إلا أن چورچ واشنطن (الغلام فى ذلك الوقت) أصر على أن يمتطى هذا الجواد ، وبالفعل أقدم على تنفيذ عزم عليه ، قام بتلجيم الجواد ذات

يوم ، قفز فوقه ، تشبث بسرجه ، هاج الجواد هياجًا هائلاً ، حاول أن يطيح أرضًا بجورج واشنطن ، كرر الجواد محاولاته مرات عديدة ، فشل نهائيًا ، لم يتحمل الجواد الصدمة ، تملكته ثورة عارمة ، لم يقو على احتمالها ، نفق ، ونجح الغلام جورج واشنطن فيما عجز عنه الفرسان المخضرمون ، واندهش الجميع لما قام به ، سعدت والدته ، بإصراره وقدرته على تنفيذ ما يصمم عليه .

مرت الأعوام ، نضجت شخصية الغلام الفذ ، تحولت مع الأيام إلى شخصية قائد فذ ، استطاع أن يقود جيوش الثورة الأمريكية ، زحف بمسيرتها إلى النصر والاستقلال عن بريطانيا عام ١٧٨٣ ، بعد ذلك لعب الرئيس الأمريكى الراحل چورچ واشنطن دورًا هامًّا فى إرساء دعائم الدستور فى الولايات المتحدة ، ثم أصبح أول رئيس لها فى الفترة من ١٧٨٩ إلى ١٧٩٧ ، ليس هذا فقط بل صار چورچ واشنطن معبود الأمريكيين فى القرن التاسع عشر ، كانوا ينظرون إليه على أنه شىء مقدس يختلف عن سائر البشر ، لذلك ليس مستغربًا أن يطلق الأمريكيون اسمه على عاصمتهم واشنطن ، إن هذا فى نظرهم تكريم لشخصية فذة ساهمت فى تحقيق استقلالهم واستقرارهم ، هذه الشخصية التى خطت بهم ومعهم أول الطريق الذى انتهى بهم أخيرًا إلى ما هم عليه الآن ... قوة من اثنتين إن لم يكونوا القوة الأولى على سطح الكرة الأرضية .

حكمة لواشنطن :

فى عام ١٧٥٤ عندما كان الرئيس الأمريكى الراحل جورج واشنطن كولونيلا فى الجيش ، فى هذا الوقت كان من المقرر أن يتم إجراء انتخابات لاختيار أعضاء لشغل مقاعد المجلس التشريعى لولاية فرچينيا ، آنذاك كان الكولونيل جورج واشنطن يؤيد أحد المرشحين ، فى نفس الوقت كان هناك أحد الأشخاص ويدعى « ويليام باين » يعارض انتخاب هذا المرشح ، ذات يوم وقعت مشادة عنيفة بين الأخير والكولونيل جورج واشنطن ، تركزت المشادة حول الانتخابات ، احتدمت ، وجه جورج واشنطن ألفاظًا نابية لويليام باين ، ثار الأخير ثورة شديدة ، أطاح بواشنطن أرضًا ، حينئذ هرع الجنود العاملون تحت قيادة الأخير للانتقام لقائدهم ، تدخل الكولونيل ، أقنع جنوده بعدم التعرض لويليام باين ، طلب منهم العودة إلى ثكناتهم ، فى اليوم التالى وفى الصباح الباكر أرسل الكولونيل جورج واشنطن خطابا إلى ويليام باين ، طلب منه الأول فى خطابه أن يحضر ليقابله على وجه السرعة فى إحدى الحانات ، تسلم ويليام باين الخطاب ، توقع أن يكون جورج واشنطن فى انتظاره للثأر والانتقام ، إلا أنه فوجئ بما لم يكن يخطر له على بال ، لم يلمح أية دلائل على سوء النية ، على العكس من ذلك نهض الكولونيل جورج واشنطن ليقابله مبتسمًا ، مد له يديه ،

صافحه وهو يقول له : « ياسيد باين حينما تخطئ فهذه هى طبيعة البشر ، أما أن تصلح خطأك فهذا هو المجد .. إننى أخطأت بالأمس .. وها هى يدى ممدودة إليك .. إننى أدعوك لنكون أصدقاء » ، تأثر ويليام باين بهذا الموقف تأثرًا شديدًا ، نسى تمامًا ما حدث بينه وبين جورج واشنطن ، أصبح منذ ذلك الوقت من أشد المعجبين المتحمسين له .

دموع القائد العام :

عندما وافق الكونجرس الأمريكى بالإجماع على ترشيح الرئيس الأمريكى الراحل جورج واشنطن قائدًا عامًّا لقوات الثورة الأمريكية ، برغم هذا الإجماع لم تبد علامات السعادة على جورج واشنطن ، اغرورقت عيناه بالدموع ، قال لباتريك هنرى (أحد معارفه) : إن ترشيحى قائدًا عامًّا لقوات الثورة الأمريكية هو بداية النهاية لما أتمتع به من حب بين أفراد الشعب الأمريكى .

إلزام وجيه :

فى أثناء إحدى مناقشات اللجنة الدستورية فى الولايات المتحدة (فى ذلك الوقت) ، كانت هذه المناقشة تتركز حول سلطات الكونجرس بخصوص زيادة عدد أفراد الجيش الأمريكى ، فى أثناء

هذه المناقشة وقف أحد أعضاء اللجنة الدستورية يطالب بألا يزيد عدد أفراد الجيش الأمريكى عن خمسة آلاف شخص فى أى وقت من الأوقات وتحت أى ظرف من الظروف ، سمع الزعيم الأمريكى الراحل جورج واشنطن ما قاله هذا العضو ، لم يقتنع بما طالب به الأخير ، همس إلى أحد الجالسين بجواره متهكمًا ، قال جورج واشنطن : « إننى أرى أنه من الأفضل للجنة بدلاً من ذلك الاقتراح الذى تقدم به هذا العضو ، أنه من الأفضل لها أن تضع مادة تلزم أى جيش أجنبى يقوم بغزو الولايات المتحدة فى أى وقت من الأوقات وتحت أى ظرف من الظروف بألا يزيد عدده عن ثلاثة آلاف شخص » ..

الحمار الملكى :

فى عام ١٧٨٦ أهدى ملك إسبانيا حمارًا إلى الرئيس الأمريكى الراحل جورج واشنطن ، كان هذا الحمار كبيرًا بشكل لم يألفه الأخير ، لذلك أسماه واشنطن « بالهدية الملكية » ، أرسل الرئيس الأمريكى الراحل هذه (الهدية الملكية) ، إلى « مارنت ميرنون » ، هناك كان يوجد عدد كبير من إناث الخيل ، اقتربت إحداها من هذا الحمار ، نظر لها الأخير فى اشمئزاز ، وابتعد عنها ، كرر الحمار هذا السلوك مع جميع إناث الخيل الموجودة فى « الإسطبل » .. ، فشلت كلها فى إثارة غريزته لتلقيحها ، علق

الرئيس جورج واشنطن على ذلك ضاحكًا : « يبدو أن حيوانات الملوك مثل أصحابها تصر على تلقيح حيوانات يجرى فى عروقها الدم الملكى » .

فهرس

صفحة

مقدمة ٥
رونالد ريجان ٩
جيمي كارتر ٢٥
جيرالد فورد ٣٧
ريتشارد نيكسون ٤٣
ليندون جونسون ٤٩
جون كيندي ٥٥
دوايت أيزنهاور ٦٩
فرانكلين روزفلت ٧٥
إبراهام لينكولن ٨٧
جورج واشنطن ٩٣

رقم الإيداع		١٩٨٦ / ٤٨٤٧
الترقيم الدولى	٧-١٧٦٩-٠٢-٩٧٧	ISBN

١ / ٨٦ / ٣٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

اقرأ

بهذا الفعل الجميل (اقرأ) : تدعوك دار المعارف إلى قراءة تراث هذه السلسلة العريقة .. بأقلام كبار كتابنا .. لتعيش معهم .. كما عاش الآباء والأجداد .. وتكوِّن فى مكتبتك موسوعة متفرقة فى فروع المعرفة المختلفة .

وإيمانًا منا بأن القراءة هى أقصر الطرق إلى الوعى والثقافة .. فقد يسَّرنا لك ذلك فى إخراج جيد .. وسعر زهيد .

٤٠٥٧٤١/٠١

.173

قطب
ط